الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند اولحاج
البويرة

كلية:الآداب واللغات

Université akli mohand oulhadj
Bouira
Faculté des lettres et des langues

قسم :اللغة والأدب العربي
تخصص : دراسات نقدية

مذكرة

مكملة لنيل شهادة الليسانس

وصف المصطلح النفسي في كتاب ״التفسير النفسي للأدب״

لـ عز الدين إسماعيل

من إعداد الطالبتين

*زاير أحلام

*طايبي سيليا

تحت إشراف الأستاذ :

***قادة يعقوب**

السنة الجامعية 2020/2019

تشكرات

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بعطائك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب إلا برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة نبينا نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما يطيب لنا أن نتوجه بالشكر الجزيل و فائق التقدير للأستاذ المشرف ״قادة يعقوب ״ الذي كان لنا الشرف لنبحث تحت إشرافه وفقا لمنهجيته ونصحه وتوجيهه لنا بإتمام هدا البحث و كذلك لأساتذة اللغة والأدب العربي لجامعة البويرة و إلى جل الأساتذة اللذين وقفوا معنا وقفت تستحق منا إليهم هدا الشكر والتقدير و بـ الأخص الأستاذ ״احمد حيدوش ״الأستاذ ״ قارة حسين ״ الأستاذ ״عبد الحق كناوي ״ كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل من أشعل شمعة في درب عملنا من قريب أو من بعيد

اهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى من احمل اسمه بكل فخر ، يا من افتقدك مند الصغر ، يا من يرتعش قلبي لذكرك ، يا من أودعتني الله أهديك هدا البحث أبي الغالي رحمة الله عليك

إلى ملاك حياتي إلى من سقتني محبة وروتني مودة إلى من سهرت الليالي إلى من كان دعائها مفتاح نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى من حبها خالد في قلبي إلى آخر يوم في عمري أمي الحبيبة ״فاطمة״ أطال الله في عمرها .

إلى من حبهم يجري في عروقي أخواتي و إخواني و أولادهم و أزواجهم دون استثناء .

إلى من سرنا سويا في طريق النجاح زميلتي طايبي سيليا .

إلى رفيقات الدرب مريم ، و بسمة .

إلى عمتي الحبيبة مليكه و بناتها .

إلى من سمحت لي الصدفة و جمعتني بهم في مشواري الجامعي .

الى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي

أحلام

اهداء

الحمد لله ربي العالمين و الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم اهدي هدا العمل:

إلى والدي و والدتي حفظهما الله تعالى .

إلى أخي الحبيب و أخواتي و كل أفراد أسرتي .

إلى زميلتي و رفيقة دربي أحلام التي ساهمنا سويا بانجاز هدا البحث المتواضع
إلى من كانوا لي أوفياء ...جميع أحبائي و أصدقائي .

سيليا

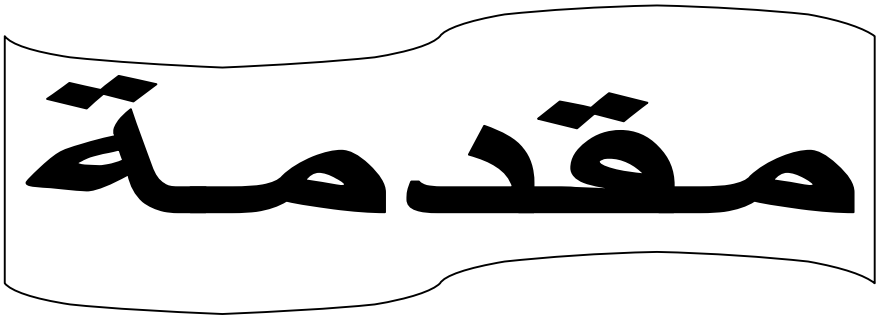
مقدمة

لقد ظهرت عدة نظريات غربية كانت المنطلق الأساسي لكثير من العلوم في مختلف المجالات، والتي كان لها الحظ الأوفر في الدراسة، وصل صداها حتى إلى الوطن العربي بفضل الاحتكاك والمجارات، ومن بينها نظرية التحليل النفسي ولمؤسسها سيغموند فرويد رائد التحليل النفسي وله مكانة كبيرة بين المنشغلين بعلم النفس والطب النفسي.

وقد انطلق فرويد من دراسة العناصر الطبيعية للكائن البشري من ناحية، والكشف عن ميولات الإنسان النفسية وعالمه الداخلي من ناحية أخرى كما أسهم في دراسة الحالات التي ترجع جذورها إلى الماضي، ذلك أن الظروف التي يكون فيها الموقف التحليلي مماثلا لاستشارة المشاعر والأفكار والتخيلات وإظهارها على السطح كأنها حاضرة .

وظهر ذلك جليا في بعض الأعمال الأدبية وتحليلها النفسي للمبدع أثناء إبداعاته، فالفنان له مكبوتات داخلية لا نستطيع التعرف عليها إلى أنها تظهر من خلال بعض العقد التي يعاني منها ويظهر أثرها في أسلوبه أثناء الكتابة، وكان في هذه الدراسات خاصة وصولها إلى الناقد العربي والذي أسقطها على الواقع الأدبي العربي.

ومن بين نقاد العرب الذين تأثروا بالنظرية الغربية، الناقد الدكتور عز الدين إسماعيل بما لهذا الأخير من بحوث ودراسات لهذا المجال حيث كان له الحظ الاوفر في تطبيق مناهج التحليل النفسي للأعمال الأدبية العربية.

ولقد تم اختيار أحد هذه المؤلفات وهو كتاب " التفسير النفسي للأدب " الذي يجمع بعض الدراسات الأدبية منها العربية والغربية والتي حاول فيها الناقد عز الدين إسماعيل توظيف مجموعة من المصطلحات النفسية في دراستنا ومحاولة الوصول إلى الخبايا النفسية للفنان.

ومن خلال الاطلاع على هذه الدراسات تم اختيار عنوان مناسب لموضوع البحث وهو وصف المصطلح النفسي في كتاب " التفسير النفسي للأدب " لعز دين إسماعيل، فالمنهج الذي اتبعناه هو المنهج النفسي الوصفي التحليلي بحكم أن الموضوع يعتمد على هواجس نفسية.

مقدمة حاولنا فيها الإحاطة بالموضوع:

1- الفصل الأول : تناولنا من خلاله دراسة المصطلح النفسي.

1- مفهوم المصطلح

أ – لغة

ب- اصطلاحا.

2- مفهوم المصطلح النفسي.

3- نشأة المصطلح النفسي.

4- المصطلح النفسي في النقد العربي.

2- الفصل الثاني :دراسة تطبيقية لكتاب ״ التفسير النفسي للأدب ״ .

1- نبذة عن الناقد عز الدين إسماعيل

2- دراسة الكتاب شكلا.

2-1- دراسة العنوان.

2-2- دراسة واجهة الكتاب.

2-3- دراسة مضمون الكتاب.

2-4– منهج عز الدين إسماعيل في الدراسة.

2-5- دراسة محتوى الكتاب.

وأيضا تطرقنا إلى تحديد المصطلحات التي وظفها الناقد عز الدين إسماعيل وقمنا بتحليلها في ضوء المنهج النفسي التحليلي, ثم ختمنا هذا بخاتمة حاولنا من خلالها تقديم حوصلة لما جاء في البحث، وما توصلنا إليه من نتائج.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها : كتاب مناهج النقد المعاصر لصلاح فضل، وكتاب علم النفس الأدبي ...الخ

وقد واجهت الدراسة صعوبات نذكر منها:

- قلة المراجع التي تحلل أعمال الناقد " عز الدين إسماعيل " خاصة في هذا المجال.

- صعوبة المنهج المتناول .

وقد حاولنا قدر الإمكان الإحاطة بالموضوع والإلمام بمختلف جوانبه وفي الأخير أحب أن أقدم كلمة شكر في حق كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث.

الفصل الأول : دراسة المصطلح النفسي

1- مفهوم المصطلح :

أ-لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور أن : " الصلاح ضد الفساد والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصلحوا، وتصالحوا، اصّالحوا "[1].

أما معجم الوسيط فيضيف : " صَلُحَ، صِلاحًا، وصَلُوحًا : زال عنه الفساد اصطلح القول : زال ما بينهما من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا ... "[2].

وقال الأزهري في مادة (ص. ل. ح) " الصُّلْحُ تصالح القوم، اصَلَحوا بمعنى واحد "[3]

---

[1] - ابن منظور : لسان العرب، ط 04، دار صادر، بيروت، 2005، مادة (ص ل ح) مر 8، ص 267.

[2] - مجمع اللغة العربية : المجمع الوسيط، ط 04، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، مادة (ص ل ح)، ص 520.

[3] - مصطفى طاهر الحيادة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، الكتاب الثالث، ط 01، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2003، ص 12.

ونجد عن الزبيدي : " واصطلحا، واصَّلحا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وادغموها في الصاد، وتصالحًا، اصَّلحا بالتاء بدل الطاء كل ذلك بمعنى واحد تحل على الاتفاق والاجتماع " [1].

هناك من عالج هذه الموضوعات تحت باب الإصلاح والاصطلاحات فمثلا في المعجم الوسيط نجد فيه " الاصطلاح " مصدر أصلح واتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته.

واللفظ الاصطلاحي : ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي "[2] .

وفي مستدرك التاج هو " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، فيقال مثلا : اصطلح العلماء على رموز الكيمياء، أي اتفقوا عليها، وهذه الرموز هي مصطلحات أي مصطلح عليها "[3]

والنقطة الجوهرية في هذه التعاريف هي الاتفاق بين طائفة معينة على أمر معين، فإذا كان هذا الأمر هو معنى للفظ ما فإن موضوع الاتفاق هو تخصيص دلالة لفظ بهذا المعنى ولكل علم اصطلاحاته على هذا الاعتبار.

---

[1] - المرجع نفسه : ص 13.
[2] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 04، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 520.
[3] - مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، 1995، ص 5.

ب- اصطلاحا :

لم تذكر المعاجم وكتب الأوائل تعريفا اصطلاحيا للمصطلح، إلا الشريف الجرجاني الذي عرفه بقوله : " هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوع الأول وإخراج اللفظ منه وقبل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وقبل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي أخر لبيان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين "[1].

وقال مصطفى الشيباني : " لقد اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية ... والاصطلاح يجعل – إذًا- للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية ... والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، فالسيارة في اللغة القافلة، والقوم يسيرون، وهي في اصطلاح الفلكين، اسم لأحد الكواكب السيارة التي تسير حول الشمس، وفي الاصطلاح الحديث هي " الأوتومبيل "[2].

والمصطلح عند ابن العربي هو : " كلمة ترمز إلى حقيقة هي في الواقع واحدة لها عدة وجوه "[3].

---

[1] - علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني : التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 32.

[2] - حامد صادق تبني: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط 01، دار ابن الجووزي، الأردن، 2005، ص 125.

[3] - المرجع نفسه : ص 170.

فالمصطلح هو سيد الموقف في اللغة العربية المتخصصة، وهو وحدة من وحدات لغة العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث والتجريب، وهو أيضا لبنة من لبنات نسيج النشاط المعرفي المجتمعي وهذا ما يؤكده محمد الديداوي بقوله : " الاصطلاح في اللغة المتخصصة في منتهى الأهمية وتصلح المصطلحات لما يلي :

- تنظيم المعرفة على أساس العلاقات بين المفاهيم.

- نقل المعرفة والمهارات والتكنولوجيا.

- صياغة المعلومات العلمية والتقنية ونشرها.

- ترجمة النصوص العلمية والتقنية.

- استخلاص المعلومات العلمية والتقنية وإيجازها "[1].

ومن هنا نستنتج أن ما يسمى بالاصطلاح يساهم في بناء العلوم وعلى أساسه تتعارف الطوائف على علم أو مدلولات علمية كانت أو تقنية أو لغوية أو غيرها.

أما تحديد معنى (المصطلح) في المعاجم الغربية، فقد عرفه المعجم الانجليزي على أساس كلمة " Term" بأنها " لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات أو معنى خاص بعلم أو فن، أو مهنة أو موضوع "[2]، فاللغات الأوربية تضع لهذا المفهوم

[1] - محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط 01، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002، ص 275.

[2] - يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح في االخطاب النقدي العربي الجديد، ط 01، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص 22 – 23.

كلمات متقاربة النطق والكتابة من طراز Terme الفرنسية و Term الانجليزية وTermine الايطالية و Termo البرتغالية و Termino الاسبانية وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية Terminues وعلى هذا فإن مصطلح Terme بتحديد عام هو " كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما "[1].

وعموما فإن " المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل Forme أو التسمية Dénomination والأخر المعنى Sens أو المفهوم Nation أو التقويم Concept يوحدهما التعريف أو التحديد Définition أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني"[2]، فالمصطلح دليل لساني يتشكل من لفظ ومفهوم يقوم الأول بتحديد الثاني .

3- مفهوم المصطلح النفسي :

أقرت العلوم الإنسانية العلاقة المميزة القائمة بين الأدب وعلم النفس وقد يكون من الصعب الفصل بينهما، لأن " النفس تصنع الأدب وكذلك يصنع الأدب النفس (...)" والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة، إنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا، وهما حين يلتقيان يصنعان حول الحياة

[1] - المرجع نفسه : ص24.
[2] -المرجع السابق :ص 27.

إطارا، فيصنعان لها بذلك معنى، والإنسان لا يعرف نفسه إلا حين يعرف للحياة معنى، وحقيقة هذه العلاقة ليست شيئا مستكشفا للإنسان الحديث، لأنها كانت قائمة منذ أن عرف الإنسان وسيلة التعبير عن نفسه "[1].

وأكد علماء النفس أهمية الاطلاع على القيم المختزنة لدى المبدعين والتعرف على مكونات أنفسهم، وعلى الطريقة التي يبدعون بها أعمالهم الأدبية منطلقين من عدّ العمل الأدبي استجابة لمؤثرات خاصة، " وهو يصدر عن قوى نفسية فعالة "[2].

فالمصطلح النفسي ارتبط بعلم النفس والتقفوه النقاد ووظفوه في النقد بحيث أنه أصبح مصطلح نفسي نقدي ضمن مجال علم النفس.

فهو المصطلح الذي يدرس من خلاله مجموعة مشكلة من المصطلحات المأخوذة من علم النفس، وهذه المصطلحات هي في صميم التكوين اللغوي الأدبي ولا يمكن أن يخلو منها نص في أي عصر وعلى أي مذهب وهي تمنح النص قوة وتعطيه خصوصية، تكون له جزءا لا يتجزأ من الجمال وعوامل النجاح ومن هذا وجبت ملاحظتها ومنحها حقها من الاهتمام.

[1] - أحمد أمين : البحث الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط 07، 1992.
[2] - جان بيلمان نويل : التحليل النفسي والأدب، ترجمة حسن المودن، المجلس الأعلى للثقافة، ط 01، 1997.

فالناقد هنا يتعامل مع الفن، وقوام الفن الحياة، وقوام الحياة نفس الفنان وما انطبع في نفسه من أثار الطبيعة والمجتمع فملأها عاطفة وأثارها خيالا حتى باتت الألفاظ والصور المشحونة قوة وتأثيرًا[1].

3- نشأة المصطلح النفسي :

ارتبط المصطلح النفسي ارتباطا وثيقا بعلم النفس بصدور مؤلفات (سيغموند فرويد) في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس استعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن كتجليات للظواهر النفسية من هنا يمكن أن نعتبر ما قبل

" فرويد" من قبيل الملاحظات العامة التي لا تؤسس لمنهج نفسي بقدر ما تعتبر إرهاقا وتوطئة له[2].

فقد رأى فرويد أن العمل الأدبي موقع أثري له دلالة واسعة ولا بد من كشف غوامضه وأسراره فالإنسان يبني واقعه في علاقة أساسية مع رغباته المكبوتة ومخاوفه ويعبر عنها في صورة سلوك أو لغة أو خيال[3]، ويرى أن " اللاشعور" أو "العقل الباطن" فهو مستودع للرغبات والدوافع المكبوتة التي تتفاعل في الأعماق بشكل متواصل ولكن لا

[1] - حسين الحاج حسن : النقد الأدبي في أثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 01، 1416هـ-1996م، ص 22.
[2] - صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط 01، 1417هـ، ص 64.
[3] - ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص 333.

تطفوا الى مستوى الشعور إلا أذا توفرت لها الظروف المحفزة لظهورها فالأدب والفن عنده ما هما إلا تعبير عن اللاوعي الفردي[1].

وقد كان اهتمام هذا العالم ينصب على تفسير الأعلام باعتباره النافذة التي يطل منها اللاشعور والطريقة التي تعبر بها الشخصية عن ذاتها فكان التناظر بين الأعلام من ناحية الفن والأدب من ناحية ثانية مغريا لاعتبار الفن مظهرا أخرا من مظاهر تجلي العوامل الخفية في الشخصية الإنسانية، فقد حدد فرويد خصائص الحلم بمجموعة من الأوصاف منها التكثيف، والإزاحة والرمز ثم أدرك أنها في التي تحكم أيضا طبيعة الأعمال الفنية والأدبية على وجه الخصوص[2].

فالعمل الفني والأدبي عند " فرويد " يتكون من محاولة إشباع رغبات أساسية ولا تكون الرغبة رغبة ما لم يحي بينهما وبين الإشباع عائق ما : كالتحريم الديني والحظر الاجتماعي أو السياسي ولهذا تكون الرغبة حسية تستقر في اللاوعي من عقل الفنان أو الأديب لكنها تجد لنفسها متنفسا من خلال صيغ معرفة وأقنعة من شأنها أن تخفي طبيعتها الحقيقية[3].

ويؤكد " فرويد " على أن مرحلة الطفولة بكل انفعالاتها واضطراباتها تتفاعل في الداخل وهي التي تحدد سمات شخصية الإنسان، فإذا عانى الطفل شيئا من الحرمان في

---

[1] - صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر، ص 64-65.
[2] - المرجع نفسه : صفحة نفسها .
[3] - ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص 333.

الداخل في هذه المرحلة، كانت هي المشكلة لأهم ملامح طريقته في السلوك وفي التصور فإذا كان هذا الإنسان فيما بعد مبدعا أو شاعرا، أصبح محكوما بجملة تجاربه الطفولية تلك، والمرجعية الحقيقية لما يستخدمه من رموز يوظفها في عمله الإبداعي وهذا يدفع " فرويد " إلى القول بأن اللاشعور هو مصدر العملية الإبداعية، والأعمال الإبداعية هي ترجمة لمحتوى مستودع اللاشعور من الرغبات غير المشبعة (عادة هي بقايا من الدوافع والغرائز الطفولية) فيعبر عنها بطريقة تتلاءم مع أعراف وقوانين المجتمع عن طريق آليات الدفاع من تكثيف وازاحة ورمز[1].

وقد عمد " فرويد " إلى تاريخ الأدب يستمد منه كثيرا من مقولاته ومصطلحاته في التحليل النفسي فسمي بعض ظواهر العقد النفسية، مثلا بأسماء شخصيات أدبية مثل عقدة " اوديب" و عقدة " **الكترا**" وغيرها كما لجأ إلى تحليل بعض اللوحات الفنية التشكيلية وبعض الأعمال الإبداعية والشعرية للتدليل على نظرياته في التحليل النفسي[2].

ولعل " فرويد " بالغ حينما وصف الأديب بأنه مريض نفسيا، وعمله يعكس عقده الجنسية وأمراضه النفسي، وهو هنا يرجع العملية الأدبية الإبداعيةإلى حالة مرضية كالعصاب وانفصام الشخصية وغيرها.

وهذا بدوره يدفعنا إلى طرح السؤال التالي :

---

[1] - المرجع نفسه : ص 334.
[2] - المرجع نفسه : ص 67.

إذا كانت العملية الإبداعية وليدة حالة مرضية يمر بها الأديب، فإذا شفي منها هل سيكف عن الكتابة؟ وهل سيتوقف التدفق الإبداعي؟ وهل كل الأدباء حقا يعانون أمراض نفسية[1].

ولذلك ظهر علم " نفس الإبداع " في الدراسات النفسية إذ يجعل التفوق في الإبداع نظير لنوع من العبقرية ثم يقرن هذه العبقرية بلون من ألوان الجنون فذروة التفوق في الإبداع توازي ذروة الشذوذ عن النسق السوي للحياة النفسية ولا يعتمد علم الإبداع على الفروض النظرية البحتة، وإنما يحاول إخضاع المبدعين لمجموعة من الاختبارات والأسئلة المصححة بطريقة منهجية وعلمية كما يتم إخضاع مسودات الأعمال الإبداعية ذاتها لهذا النوع من التحليل[2].

ولم تلبث مدارس علم النفس أن تطورت ونشأت اتجاهات أخرى كان لها أثرها البالغ في اكتشاف جوانب غير فردية لربط العالم الداخلي بالإبداع الأدبي من أهمها مدرسة "كارل يونغ " الذي نقل بحثه من اللاشعور الفردي إلى اللاشعور الجماعي.

فالشخصية الإنسانية في نظره لا تقتصر على حدود تجربتها الفردية بل تمتد لتستوعب التجربة الإنسانية للجماعة الموغلة في القدم وأن هذه الشخصية تحتفظ في قراراتها بالنماذج والأنماط العليا التي تختصر في الثقافة الإنسانية عبر الأجيال المختلفة وتنتقل على شكل رواسب نفسية موروثة عن تجارب الأسلاف، وتدخل هذه النماذج

[1] - صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث، قضايا ومناهجه، ص 79.
[2] - صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص 68.

والأنماط في تركيب طريقة التخيل الإنساني وطريقة الشعور وفي منظومة القيم، والفاعلية النفسية الإنسانية[1].

ففي الوقت الذي يتفق في " يونغ " مع أستاذه " فرويد " في فكرة اللاشعور نجده يرفض مغالاة أستاذه في تفسير الإبداع الفني في نوع العقد النفسية وإعطائها الأهمية الكبرى في حياة الفنان والسلوك الإنساني عامة فيونغ يرى أن الفنان أهم بكثير بل ربما لا يمكن مقارنته بمريض الأعصاب مما أتاح الفرصة لظهور تحليل نفسي جديد للأدب[2].

فقد جنحت الدراسات التي اعتنقت نظرية " يونغ " في اللاشعور الجمعي نحو تقصي مظاهر النماذج العليا، في الأدب والفن والأساطير والصور الشعرية والأدبية التي يعكسها إبداع هؤلاء الأدباء والفنانين في أعمالهم بواسطة تلك الرواسب المنحدرة إليهم من أسلافهم ومحاولة فهمها وتفسيرها في ضوء معرفتها للنماذج الأسطورية والشعائرية للأمم والشعوب[3].

وكان من أهم النقاد الذين وظفوا نظريات " يونغ " في علم النفس الجماعي في تحليل الأدب " نورثوب فراي " فقد عرض في كتاب " تشريح النقد " نظرية إمكانية تفسير الأدب العالمي خاصة في تجلياته في الثقافة الغربية بلغاتها المتعددة[4].

---

[1] - المرجع نفسه ص 73.
[2] - أنظر : صلاح هويدي : النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، ص 84-85.
[3] -المرجع نفسه : ص85
[4] - أنظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 74.

ثم ظهر تيار آخر نفسي كانت له أهمية خاصة في تحليل الإبداع الأدبي، وهو المتمثل في مدرسة " آدلر " الرمزية وهي مدرسة تقارن بين الأحلام والرموز بشكل باهر[1].

وقد رفض " آدلر " تفسير أستاذه " فرويد " للإبداع تعويضا مقنعا عن كبت جنسي يعاني منه المبدع وضربا من ضروب التنفس في محاولة للتلاؤم مع العالم وتفاديا للمرض مع عدم رفضه لفكرة الدافع الغريزي للإبداع[2].

فقد كان " آدلر " يرى أن التعلق بالحركة لإثبات الذات هي الدافع والينبوع الأصيل لحل النفس البشرية، لأن ذات الإنسان أصدق به جنسه، وقد طبق علماء النفس هذه النظرية على " آدلر " فباتوا يراجعون فصول حياته فظهر لهم أنه كان يعاني في طفولته المبكرة ألاما شديدة من مرض " لين العظام " المعوق للحركة وكانت آلامه النفسية أشد فأدرك أهمية الجانب الحركي في حياة الإنسان إلى الحد الذي جعله يتخذها مذهبا يدعو إليها.

لقد أتاحت نظرية " آدلر " المجال للدارسين والنقاد الذين تأثروا بها النظر في عمل المبدعين وعقدهم ونواقصهم والربط فيما بينها وبين إبداعهم وتفسيرها في ضوء المعرفة، المتحصلة عن الأديب والفنان[1].

---

[1] - أنظر: المرجع نفسه، ص 74.

[2] - أنظر : صلاح الهويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، ص 86.

وكانت مدرسة الجاشتالت أحد الاتجاهات التي بلورت ملامح نظرية متميزة عن مدرسة التحليل النفسي الفرويدي، حين قدمت هذه النظرية نفسها في طروحاتها النظرية الأساسية بديلا منهجيا واضحا لاسيما عند ممثليها **هريدتويلر** .

كما أنه حدثت نقلة نوعية من منهج النقد المعتمد على المقولات النفسية في منتصف هذا القرن مع بداية المناهج البنيوية على وجه التحديد فقد اهتم جان بياجيه أحد مؤسسي الفكر البنيوي بعلم نفس الأطفال وبكيفية تكرار اللغة لديهم[2].

ثم أعلن " لاكان " الفرنسي أحد رواد الفكر البنيوي الربط بين اللغة وعلم النفس والأدب في منهج شديد التماسك، واعتبر أن اللاشعور مبني بطريقة لغوية وبذلك يعتبر الأدب أقرب التجليات اللغوي تمثيل هذا اللاوعي فتصبح بنية اللغة هي المدخل الصحيح للنقد النفسي[3].

ثم ظهرت ميادين كثيرة في علم النفس، وأخذت تمتد لتشمل دراسة الذاكرة وكيفية عملها والقوانين التي تحكم قيامها بوظيفتها، وأصبحت هذه الدراسة تعتمد على جانب فسيولوجي يتمثل في بحث كيفية قيام المخ بوظائفه وعلى جانب معملي يرتبط بالتجارب التي تجري على عينات مختارة لاختيار كيفية الذكاء الاصطناعي من فروع علم النفس التجريبي، وهذا الفرع ذو أهمية بالغة عندما يطبق على النصوص الأدبية،

---

[1] - أنظر : عبد الجواد المحمص : المنهج النفسي في النقد دراسة تطبيقية على شعر أبو الوفا، مجلة الحرس الوطني، تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي، السنة 16، العدد 155، صفر 1419هـ، ص 80.

[2] - سعد أبو الرضا : النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية، ص 82.

[3] - المرجع السابق: ص 82.

لأنها ذات مؤشرات علمية دقيقة لا تشرح لنا كيفية إنشاء النصوص الأدبية بل تشرح لنا بالدرجة الأولى كيفية تلقي النصوص والاستجابة لها وفهمها[1].

وعلى ما سبق تلتهم الدراسات الفنية بحيث لم تقتصر على المرسل ولم تعد تتجلى في بعض الشذوات المتفرقة في النص وإنما أخذت تتجه إلى المتلقي وتشرح كيفية استجابته الذهنية والتحليلية والحسية للأعمال الأدبية ونوع هذه الاستجابة وكيفية فهمه لها، وما يدخل تحتها من عوامل تساعد على تحديدها[2].

4- المصطلح النفسي في النقد العربي :

يمكن القول أنه في نقدنا القديم (نظرات) نفسية (لا نظريات)، فقد أشار إلى المحفزات على قول الشعر، وروي أن عبد الملك بن مروان سأل أرطأة بن سمية :

أتقول الشعر اليوم ? قال : والله ما أطرب,ولا أغضب ,ولا أرغب,وإنما يجيء الشعر عند إحداهن , وهده البواعث التي تثير التوترات النفسية التي تدفع إلى قول الشعر ,نجدها عند غير شاعر :فدعبل بن علي الخزاعي يقول : من أراد المديح فالرغبة ,ومن أراد الهجاء فالبعضاء ومن أراد الشبيب فالبشوق والعشق ومن أراد المعاداة فالاستبطاء ,وأبوتمام يوصي تلميذه البحتري بقوله :اجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه فان الشهوة نعم المعين...

---

[1] - نفسه: ص 75.

[2] - صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر، ص 76-77

فصحيح ان القدماء اثاروا إشارات نفسية مهمة في الميدان الادبي بيد ان ما قدموه لا يعد منهجا سيكولوجيا مكتمل المعالم [1]

ولا شك أن المصطلح النفسي قد لقي رواجا كبيرا في النقد الأدبي في العالم العربي وتوالت الدراسات النظرية والتطبيقية التي تجعل موضوعها دراسة الأدب وفهمه وتحليل شخصيته الأدبي، أو نقد النص الأدبي، ولا يزال هذا يحضى باهتمام داخل أروقة الجامعات وخارجها ومن الطبيعي كما يقول الدكتور محمد الربيعي : " أنه ليس كل ما يكتب تحت راية النقد النفسي له قيمة تستحق الاهتمام ومن دراسات المبكرة في هذا

1-صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ، ط 01 ، دار الافاق العربية ، 1417 هـ ، ص64

المجال ما نشره الأستاذ " أمين الخولي " عام 1939م، فقد نشر فصلا في المجلد الرابع من الجزء الثاني من مجلة كلية الأدب بعنوان البلاغة وعلم النفس والذي لاحظ فيه وجود اتصال وثيق بين علوم البلاغة وعلم النفس، وحين بحث في تعريف البلاغة عند البلاغيين القدامى وكذلك في تقسيمهم أضرب الخبر بمراعاة حال المخاطب ولا شك أن هذا الاتجاه كان له تأثيره الواضح على الأستاذ " أمين الخولي " في تفسيره الموضوعي للقراءات الأدبية[1].

ثم يأتي دور الدكتور " محمد خلف الله أحمد " الذي تابع في جامعة الإسكندرية أبحاثه في العلاقة بين علم النفس والأدب، وتكونت له أثناء ذلك وجهة نظر شرحها في كتابه

[1] - أنور موسى: علم النفس الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1432هـ/2011م، ص 183.

من الوجهة النفسية في بحث الأدب ونقده وهو يحمل طابع نظريا وتكمن قيمته إلى حد كبير في إشاراته التراثية ومحاولة تفسير بعض أراء عبد القاهر الجرجاني على أساس من علم النفس.

كذلك يحمل كتاب حامد عبد القادر (علم النفس الأدبي) طابعا نظريا وله طابع وسط بين الترجمة والتأليف.

ولم يكد ينتصف القرن العشرون حتى أصبح لدينا في الثقافة العربية مدرسة نشأت وأصبح لها إنجاز المتفرد في مجال علم النفس الإبداع أسسها عالم جليل هو مصطفى سويف الذي يعتبر كتابه الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة 1950 بمثابة نقطة الارتكاز الجوهرية للأعمال هذه المدرسة التي إن تشبعت بعد ذلك لدى تلاميذه، فكتبوا بحوثهم ودراساتهم اللاحقة عن بقية الأجناس الأدبية، فضلا كتبت مصري ختورة الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية وكتبه أيضا الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة، وهكذا تكونت في الثقافة العربية نواة المدرسة لعلم نفس الإبداع[1].

لكن ما يلفت نظرنا في معالجة ناقدنا للظواهر الفنية هو أن يفترض الرموز في كل قصيدة حتى ولو لم يكن فيها رمز، ثم يفسر هذه الرموز تفسيرا فرويديا من هذه الرموز المفترضة رموز الصورة الحوارية في قصيدة ثانية ريفية للشاعر عبد بدوي ثم تبلور واتضح في كتابه عن (ابن الرومي حياته من شعره) وكتابه عن (شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي)، وأبي نواس الحسن بن هانىء ومحمد النويهي في دراسته عن نفسية أبي نواس لأنه في هذه الدراسة على فرض كذلك وهو أن أبا نواس

[1] - صلاح الفضل، مناهج النقد المعاصر، ص 103.

مصاب بعقدة أوديب مستندا في ذلك على سيرته الذاتية، ومسلكه في الحياة، وتأويل بعض نصوص من شعره[1].

وللدكتور محمد النويهي كتاب ثقافة الناقد الأدبي وتناول فيه جوانب المعرفة النفسية اللازمة للناقد كي يحسن فهم العمل الأدبي والحكم عليه، أما كتابه عن شخصية بشار 1951م، فلا يختلف في منهجه عن كتاب العقاد عن ابن الرومي لكن النويهي يعود فيطلعنا 1953م بكتاب أخر عن نفسية أبي نواس حاول فيه شرح شعر الشاعر على أساس من صفات نفسية حددها[2].

[1] - عثمان مواضي : مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ج 01، ص 65.

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للكتاب

1-نبذة عن الناقد عز الدين إسماعيل :

ولد عز الدين إسماعيل في القاهرة في 29 يناير 1929، وهو ناقد وأستاذ جامعي مصري، تقاسم جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب لسنة 1420هـ/2000م مع الدكتور عبد الله الطيب[1]، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى سنة 1990، وجائزة مبارك في الآداب[2].

درس عز الدين إسماعيل في جامعات أم درمان الإسلامية بالسودان وبيروت العربية ومحمد الخامس بالمملكة العربية السعودية، كما قام بزيارات علمية قصيرة إلى كل من اليمن والأردن والعراق ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت وتونس وألمانيا والبحرين[3].

تولى عز الدين إسماعيل عمادة كلية آداب جامعة عين شمس في الفترة من 1980 إلى 1982، وعين أستاذا متفرغًا بقسم اللغة العربية بكلية آداب جامعة عين شمس بعد بلوغه الستين سنة 1989.

---

[1] - البروفيسور موقع جائزة الملك فيصل العالمية: بـ 21 نسخة محفوظة، عز الدين إسماعيل، واي باك مشين، سبتمبر 2017 على الموقع.

[2] - مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين موقع ب نسخة، عز الدين إسماعيل : للإبداع الشعري واي باك موقع محفوظة مشين.

[3] - الأستاذ : جامعة عين الشمس موقع خ ح ج ث ث ب، نسخة الدكتور عز الدين إسماعيل، واي باك على موقع محفوظة وصلة مكسورة مشين.

عمل عز الدين إسماعيل مديراً للمركز الثقافي العربي في بوت بألمانيا الغربية (1964-1965) وعين أمينا عاما للمجلس الأعلى للثقافة سنة 1984، ثم رئيسا لأكاديمية الفنون سنة 1985.

كما يعد عز الدين إسماعيل أحسن من طبق علم النفس على الأعمال الأدبية إذ أنه فسرها تفسيرا نفسيا، وربما يكون من الأوضح الإشارةإلى أن عز الدين إسماعيل لم يقتصر على منهج محدد في طول مسيرته النقدية.

أهم أعمال عز الدين إسماعيل :

*** نقد**

- الأسس الجمالية في النقد العربي.

- قضايا الإنسان في الأدب المسرحي .

- الشعر العباسي : الرؤية والفن.

- الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية.

- التفسير النفسي للأدب.

- المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي .

- الفن والإنسان.

*** شعر**

- دمعة للأسى . دمعة للفرح (ديوان شعري، 2000)

- محاكمة رجل مجهول (مسرحية شعرية، 1986)

*** ترجمة**

- رحلة إلى الهند، للروائي الانجليزي إدوارد دمورغان فورستر.

- السفينة ديربنت، للروائي الطاجيكي يوري كريموف.

*** التكريم والجوائز :**

- جائزة القلم الذهبي (يوغسلافيا، 1984).

- جائزة (الكويت، 1984) مؤسسة التقدم العلمي.

- جائزة الدولة التقديرية (مصر، 1985).

- وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (مصر، 1990) .

- جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب (المملكة العربية السعودية، 2000) .

- جائزة مبارك في الأدب.

يعد الناقد عز الدين إسماعيل واحدا من أهم نقادنا المعاصرين الذين أغنوا مكتبتنا بدراسات نقديةمهمة يمكن تصنيفها تحت عنوان الاتجاه النفسي، وهو اتجاه مهدت له مجموعة من النقاد المحدثين نذكر منهم أمين الخوالي، العقاد، طه حسين[1].

فقد كان للناقد عز الدين إسماعيل دور بارز في ترسيخ المنهج في ثقافتنا العربية إذ توجه بدراسته نحو الأثر الأدبي بذاته بعد أن كانت الدراسات السابقة تركز عن شخصية الأديب ويتجلى ذلك خاصة في " كتابه التفسير النفسي للأدب " والذي سيكون محل دراستنا لما لهذا الأخير من أهمية في الساحة النقدية.

2- وصف المدونة (الكتاب)

2-1- دراسة العنوان :

عنوان الكتاب هو " التفسير النفسي للأدب " عند تعمق في هذا العنوان، نجد أن الناقد قد حاول من خلال هذا الكتاب تقديم تفسير للأدب وذلك من خلال نظريات التحليل النفسي، كما يعكس العنوان أن الناقد قد وجه تحليله للنص الأدبي بذاته وليس لشخصية المؤلف وهذا يعني أن الناقد قد نحى منحا جديدا يتمثل في التركيز على الأثر الأدبي بذاته وهذا ما يؤكده عنوان الكتاب.

[1] - لطيفة ابراهيم برهم: دراسات في نقد النقد، ط 01، دار الينابيع عن سوريا، دمشق، 2009، ص 61.

2-2- دراسة واجهة الكتاب :

جاءت واجهة الكتاب عادية ولا تحمل أي صورة ولا رمز، ما عدا وجود إطار يحيط بالكتاب، حيث نجد اسم المؤلف في الأعلى، بعدها يأتي عنوان الكتاب مع العلم بأن الكتاب ينتمي إلى الطبعة الرابعة.

فتح عز الدين إسماعيل كتابه " التفسير النفسي للأدب " بافتتاح قام فيه برصد محاولات نقاد العرب القدامى والمتحدثين في مجال تطبيق المنهج النفسي، حيث تناول مثلا جهود الجرجاني قديما وكل من محمد خلف وأمين الخولي حديثا وفي الأخير ذكر أسباب تأليفه لهذا الكتاب الذي يعد امتدادا لهذه المحاولات ثم يذكر منهجه المتبع في الدراسة، الذي يقوم على التحليل وذلك من خلال تبينه للمنهج النفسي التحليلي حيث يقول : " .... ومع أنني قد استفيدمن حقائق علم النفس العام إلا أن أسس دراستي للأعمال الأدبية، التي عرضت كانت دائما مستمدة من حقائق علم النفس التحليلي "[1].

ويعود سبب تبني عز الدين إسماعيل لهذا المنهج في كونه يرى بأن العمل الأدبي نابع من اللاشعور وبالتالي فأنسب منهج لدراسته هو المنهج النفسي.

كما أكد الناقد بأن العلاقة بين الأدب وبين علم النفس لا يحتاج إلىإثبات لأنه ليس هناك من ينكرها وكل ما تدعو الحاجة إليه هو بيان العلاقة ذاتها وشرح عناصرها[2].

---

[1] - عز الدين إسماعيل، : التفسير النفسي للأدب، ط 04، دار غريب، القاهرة، ص 8.
[2] - المصدر نفسه، ص 5.

ثم يذكر في ختام الافتتاح بأن النتائج التي توصل إليها، من خلال الكتاب مزعمة مما أدى بالبعض إلىإنكارها لأننا لا نحب أن نواجه أنفسنا، ولكن الذي يهم، عز الدين إسماعيل هو اقتناع القارئ بهذا التفسير أما بالنسبة للدارسين فهو يرى بأنه وقع بين أيديهم كتابا سيساعدهم على فهم المنهج النفسي من جهة ومن جهة أخرى سيساعدهم على تطبيقه[1].

قضية الإبداع وتفسيرها في ضوء المنهج النفسي :

يرى عز الدين إسماعيل من خلال الباب الأول والذي عنوانه الحكم والتفسير معالجة مجموعة من القضايا التي تتعلق بعملية الإبداع.

إذ يرى بأن الاتجاه الجمالي والأخلاقي لم يعودا كافيين للتحليل بل أصبحا في حاجة إلى منهج أشمل يجمع بين الاتجاهين وهو المنهج النفسي، ثم تطرق الناقد في الفصل الأول من هذا الباب إلى قضيتين هامتين في علاقة المنهج النفسي التحليلي والأعمال الفنية القديمة، إذ هناك من يرى بأنه لا يمكننا تطبيق المنهج النفسي على الأعمال الأدبية القديمة وتفسيرها في ضوء المعارف الحديثة ما دام هذا الأدب لم يشهد هذه المعارف ولم يعاصرها[2].

[1] - المصدر نفسه: ص 5.
[2] - نفسه : ص 8.

إذ لا يمكننا أن نطبقها على أعمال شكسبير في تفسيره لشخصية هملت، فمظاهر الحياة لا تتغير ولكن الزاوية التي ننظر منها هي التي تتغير فقد يتراءى لشكسبير جانب منها ويكتشف لفرويد جانب أخر منها فتبدو الصورة أكثر وضوحا لهذا فلا ضير أن يفيد علم النفس متمثلا في فرويد من الشعر وشكسبير ما دام الهدف هو الكشف عن أكبر قدر ممكن من جوانب الحياة[1] .

أما الشق الثاني فيتمثل في العلاقة بين نتائج التحليل النفسي والإبداع الفني لدى الكتاب والفنانين المعاصرين فهو يطرح سؤالا هاما وهو أيجب على كل مبدع أن يلم هذه النتائج وأن يفيد منها في إبداعهالفني ؟

فهو يرى بأن كبار المبدعين لم ينتظروا ذيوع نتائج التحليل النفسي لكي يبدعوا أعمالهم أمثال شكسبير و دوستو فيسكي فقد أخرجوا أعمالهم الفنية دون أن تتاح لهم فرصة الاطلاع على آليات التحليل النفسي.

الفصل الثاني وعنوانه مشكلة الفنان والذي يفتحه بقول للشرنوبي[2] :

عشقت نفسها الحقيقية فازدا * ت خفاءا وأوغلت في الظلام

حين رحنا نحن الظلال نراها * بضرير العقول والأوهام

[1] - المصدر نفسه: ص 14.
[2] - المصدر نفسه : ص 19

والتي تعني أن الحقيقة تكون دائما بعيدة وصعبة المنال، وكلما زاد بحثنا عنها كلما زادت أكثر تعقيدا.

حاول عز الدين إسماعيل من خلال هذا الفصل أن يقدم لنا تفسيرا للعملية الإبداعية وذلك من خلال **مقولتي العصاب**والنرجسية، فأول شيء شخصت به حالة الفنان هي العصاب وبما أنه كذلك فعمله أيضا عصابي ولا يرتبط بالواقع ارتباطا صحيحا[1] .

وفي نهاية المناقشة حول عصاب الفنان يتوصل عز الدين إسماعيل إلى نتيجة مفادها أن كل فنان كأي شخص أخر يمكن أن يعاني من حالة مرضية.

فإن كان العصاب لا يفسر عملية الإبداع، فهل تفسره المقولة الثانية وهي نرجسية

فتحقيق الفنان لذاته عندما يجد عمله قبولا عند الجمهور، بأن يبدع عملا فنيا لا يتم إلا إذا كان هناك من يتلقى هذا العمل[2] .

بعد دراستنا لهذا الباب يمكننا القول بأن الناقد، قد حاول معالجة قضية الإبداع من خلال رصده لبعض القضايا والمشكلات (العصاب النرجسية) ومحاولة تسليط الضوء عليها إلا أن الناقد لم يتوصل إلى حلول لها في الختام بل تركها مفتوحة وبالتالي بقيت غامضة ومبهمة.

[1] - عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، ص 20.
[2] -- المصدر نفسه : ص 24.

تشكيل العمل الشعري وتحليله في ضوء المنهج النفسي :

يحاول عز الدين إسماعيل من خلال الباب الثاني من كتابه " التفسير النفسي للأدب " الذي هو عبارة عن فصلين نظري وتطبيقي حيث عالج الفصل الأول مجموعة من القضايا من بينها : التشكيل المكاني والزماني والفرق بينهما، قضية الوزن وعلاقتها بالحالة الشعورية، قيمة الصورة الشعرية، الفرق بين الصورة المرئية والحسية.

ثم في الفصل الثاني والذي عنوانه " دراسة تطبيقية " حيث قام فيه بإسقاط القضايا النظرية التي وردت في الفصل الأول على نماذج شعرية تنتمي إلى عصور مختلفة (القديم والحديث) وذلك من خلال ظاهرتي موسيقى الشعر والصورة الشعرية.

فقد تطرق الناقد إلى ظاهرة الوزن وعلاقتها بالحالة والشعورية وذلك من خلال مناقشة الفكرة التي ذهب إليها الخليل بن أحمد الفراهيدي أن هناك بعض الأوزان تتفق وحالة الحزن وبعضها يتفق وحالة البهجة، ليصل إلى نتيجة مفادها هذا المبدأ، لا يصح إلا بالنسبة لمن استخدم الوزن لأول مرة، فهذا الشاعر قد نسق الطبيعة حينئذ تنسيق لم يكون ناجز من قبل، وهذا البناء صورة نفسية لحالة الشاعر أي يكون تشكيل الشاعر للطبيعة من خلال نفسه لا أن يتبع في ذلك تشكيل قبلي يتحكم فيه[1].

[1] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 51.

تفسير الأدب المسرحي من المنظور النفسي :

أراد عز الدين إسماعيل من خلال الباب الثالث من كتابه أن يقدم لنا قراءة لبعض الأعمال المسرحية من خلال آليات المنهج فتطرق إلى تحليل مجموعة من النماذج المسرحية من بينها مسرحية " هاملت " لشكسبير ومسرحية " أيام بلا نهاية " ليوجين أونيلEugene Onil وكذا مسرحية " سر شهرزاد " لأحمد بكثير، وكان يبدأ في تحليله بتقديم ملخص للمسرحية ثم التفسيرات التي قدمت لها من قبل وأخيرا التفسير لها.

نأخذ مسرحية هاملت لشكسبير كمثال

ففي تحليله للمسرحية هاملت لشكسبير، يرى أن لغز هاملت وتوانيه في الانتقام لأبيه ظل غامضا ومحيرا للكثير من الدارسين مما أدى إلى ظهور عدة تفسيرات فهناك من أرجعه إلى خلل في تكوينه وهو رأي ذهب إليه كل من " شليفل " و " كولردج" و "جوته" وذلك بإرجائهم تردد هاملت في الانتقام بسبب إدمانه على التفكير، فكثرة التفكير توهن من القدرة على التنفيذ[1] .

إلا أن هذه الفكرة ليست على جانب من الصحة لأن أحداث المسرحية تثبت عكس ذلك فهو كان دائم التفكير حقا ولكنه في الوقت نفسه كان يعمل بل كان مفرطا وهو ما توضحه مجموعة من المواقف من بينها محاولته قتل " بولينوس " وسيره وراء الشبح

[1] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 128-129.

في غياب الليل دون أن يخشى شيئا وهو ما يؤكد أن فكرة تواني " هاملت " في الأخذ بالثأر بسبب التفكير لا يمكن أن يكون تفسيرا صحيحا[1].

*** التفسير الروائي من الوجهة النفسية :**

يحاول الناقد عز الدين إسماعيل في الباب الرابع من كتابه تقديم تحليل للرواية من خلال المنهج النفسي فتطرق لنموذج غربي وهو رواية " الأخوة كارمازوف " لـ "فيدور دستو فيسكي " وأخر عربي وهو رواية " السراب " لنجيب محفوظ .

فقد اعتمد في تحليله لرواية " الأخوة كارمازوف " على الرجوع إلى حيثيات حياة وشخصية دستوفسكي يرى بأن قصص دستوفسكي، صورة منه، وأي من كان يعبر عن كثير من أرائه وأفكاره بناء عمله الفني.

كما أشار بأن معرفة الحقيقة النفسية لشخصيته الكاتب، قد تساعدنا في كثير من العقد والمشكلات فقد تميزت شخصيته بالماسوشية، إضافة إلى الشذوذ الجنسي كل هذه الأمور مردها إلى عقدة أوديب.

مما ولد في شخصية دستوفسكي نزعتين مختلفتين وهما السادية والماسوشية نتيجة الشعور بالذنب، كما أنه كان يحمل صفات متناقضة فهو الشاعر والرجل المريض

[1] - المصدر نفسه، ص 133.

بالعصاب، والمفكر الأخلاقي والإنسان المخطئ، فقد كان يحب ويتقدم بالمساعدة في الوقت الذي كان يجب فيه أن يكره وينتقم[1].

وفي ختام هذا الفصل تطرق الناقد إلى تحليل " قصة السراب " لنجيب محفوظ في نوع المنهج النفسي وقد أرجع اختياره هذا إلى سببين الأول يكمن في كون القصة، هي قصة تجسد واقعا نفسيا وهو ما يجعلها نقلا خصبا لتطبيق المنهج النفسي عليها ومن جهة أخرى ليوضح نقطة بأن القصة النفسية ليست هي القصة المستكفية بذاتها، وفي غنى عن التفسير، بل القصة النفسية هي التي تجسد ظاهرة نفسية محورت عن الواقع مصاغة في قالب فني والتي ساعدت المنهج النفسي على كشف حيثياتها، فقصة السراب على الرغم من أنها قصة نفسية، إلا أن هذا لا ينفي قيمتها الفنية وأن تطبيق المنهج النفسي زادها وضوحا وكشف لنا عما وراءها من ظواهر[2].

فقد حلل الناقد هذه القصة في ضوء عقدة أورست إذ يرى بأن عقدة أوديب وحدها غير كافية وإن كان تركيزه في هذه المرة منصبا على كامل بطل القصة ولم يلجأ في تحليله إلى حيثيات حياة المؤلف بشكل مكثف.

فقد رأى الناقد بأن عقدة أورست هي الحل الأمثل الذي يمكن أن نواجه به قصة السراب[3]، مستندا في رأيه هذا إلى التشابه الكبير بين النهاية التي وصل إليها كل من

---

[1] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 222-223.
[2] - عمر وعيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، ص 144.
[3] - عز الدين إسماعيل : المرجع نفسه، ص 251.

أورست وكامل فكليهما كان السبب في مقتل أمه للتحرر من سيطرتها وتوجيه حبه إلى الخارج بدل الداخل.

توظيف المصطلح النفسي في كتاب " التفسير النفسي للأدب " :

وظف عز الدين إسماعيل مجموعة من المصطلحات النفسية في كتابه وقام بتحليلها في ضوء المنهج النفسي، ومن بين هذه المصطلحات نذكر : العصاب، النرجسية، الشعور بالذنب، اللاشعور، السادية، العقدة الجنسية، الشذوذ الجنسي، عقدة أوديت.

النرجسية :Narcissisme:

إنها الحب الموجه إلى صورة الذات استنادا إلى أسطورة نرسيس اليونانية[1].

يطرح الناقد سؤالا مفاده هل يمكن أن يكون الإفراط في حب الذات مفسر لكونه فنانا؟ ثم يتطرق إلى تفريق " زاخس " بين الشاعر وحالم اليقظة حيث يرى بأن الحالم يجعل من نفسه بطلا دائما في حين أن الشاعر لا يصنع ذلك، فالفنان يضحي بنرجسيته في سبيل أن يجد عمله قبولا عند الجمهور فلتحقيق الفنان لذاته، بأن يبدع عملا فنيا لا يتم إلا أذا كان هناك من يتلقى هذا العمل[2].

[1]- جان لابلانشو.ج.بيونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، تر: مصطفى الحجازي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 220.

[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 25.

ليتوصل الناقد في ختام دراسته لنرجسيته بأن نرجسية الفنان تختلف عن نرجسية الحالم وإن كانت تشترك معها فإنها تسعى إلى رضى الجمهور فالفنان ليس نرجسيا المعنى المألوف فالنرجسية ممحورة وتكاد تكون ملغاة على عكس الحالم والزعيم، ليصل في الأخير بأن النرجسية على قرار العصاب لا تفسر لنا العملية الإبداعية، إذ لا يعد التفريق بين سلبية لا تخدم الهدف لذا فالتقسيم الايجابي ما زال مفضلا ثم ينتقل الناقد في سبيل تقسيم العملية الإبداعية وربطها بمجموعة من القضايا كالعبقرية والذكاء ليصل في الأخير إلى أن تفسير عملية الإبداع ما يزال بعيدا وصعب المنال[1].

ومنه نستنتج أن الناقد حاول معالجة قضية الإبداع من خلال رصده لبعض المشكلات والقضايا كالعصاب والنرجسية .... ومحاولة تسليط الضوء عليها إلا أن الناقد لم يتوصل إلى حلول لها بقيت غامضة ومبهمة.

العصاب :Néurose:

إنه إصابة نفسية المنشأ تكون فيها الأعراض تعبيرا رمزيا عن صراع نفسي يستمد جذوره من التاريخ الطفلي للشخص ويشكل تسوية ما بين الرغبة والدفاع[2].

ويظهر ذلك جليا عند عز الدين إسماعيل في قوله فأول شيء تشخص به حالة الفنان أنه عصابي " Neuratic " ..."[1]

---

[1] -المصدر نفسه :ص 28

[2] - جان لابلانش: معجم مصطلحات التحليل النفسي، ط 02، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الحمراء، شارع إيميل منابة سلام، 1417هـ – 1997م، بيروت.

كما جاء " ساولر ورنز فايج " " Soulrosezweig " بمقال عنوانه شبح " هنري جيمس " والذي يعد مثالا طيبا على تقدم التحليل النفسي إذ لم يعد عصاب الفنان، ظاهرة صرفية كما في السابق وبأن وجوده لا ينقص من قيمة العمل الفني روحيا ومقدرته على الإبداع وذلك من خلال فكرة أن معاناة الشخص وآلامه هي السبب في إبداعه.

فالشخص العصابي يبتعد عن المتعة وينزل بنفسه للألم كي يضمن نوعا أخر من القوة والمتعة ويسند رأيه هذا بقول الشاعر :

يستند الألم في نشوة الوحي .... وفيها الداء والأدواء .

أي المعاناة في السبيل إلى الوحي أي الإبداع فهذه النشوة هي مرض الشاعر ودواءه، فالإبداع هو الوسيلة للإخفاف عن الألم والتلذذ بها فلولا الألم ما كان الوحي ولو لا الوحي ما كانت اللذة ومن هنا تتأكد العلاقة السببية بين عصاب الفنان وقدرته على الإبداع[2].

وفي نهاية المناقشة حول عصاب الفنان يتوصل عز الدين إسماعيلإلى نتيجة مفادها أن الفنان كأي شخص أخر يمكن أن يعاني من حالة مرضية ولكن هذا لا يعني أنه مجنون فحتى عندما يكون الفنان عصابيا لا يكون لعصابه أي دخل في قدرته على

---

[1] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 20.
[2] - المصدر نفسه: ص 24.

الإبداع الفني لأنه حين يبدع يكون في حالة الصحة واليقظة النفسية الواعية بكل ما في الواقع من حقيقة[1].

العقدة الجنسية :complexe sexuel

ويتجلى ذلك في ختام الفصل التطبيقي من الباب الثاني في تحليل قصيدة ثنائية ريفية للشاعر " عبدو بدوي " في حوار بين الريفي حمدان وزوجته " حميدة "

فالقصيدة يمكن أن تكون حوار بعيد كل البعد عما ذهب إليه الناقد وهو ما ذهبت إليه الناقدة لطيفة ابراهيم من خلال قولها " أليس من الممكن أن يعبر الشاعر في هذه القصيدة وصورها عن تجربة يمر بها الفلاحون ... إنه احتمال وارد فلماذا نظر الناقد على النص الشعري من زاوية ضيقة جدا ولم يحاول رؤيته من زاوية أخرى[2].

نصل في الأخير إلى أن عز الدين إسماعيل قد غالب كثيرا في تفسيره للقصيدة، حيث ردها إلى العقدة الجنسية التي انطلقت منها وإليها انتهت ولم يفترض تفسيرا أخر، وبهذا حمل النص مالم يحتمل من دلالات وهو ما ذهب إليه الناقد وليد قصاب يقول : " وقد بدا واضحا ما وقع فيه الناقد من غلو وتسلط ومن اعتساف في التأويل وتحميل للنص فوق ما لا يحتمل من أجل تحقيق فكرة مسبقة يخطها الناقد ويريدإثباتها "[3] .

---

[1] - نفسه : ص25

[2] - لطيفة ابراهيم برهم: دراسات في نقد النقد ، ص 64.

[3] - وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، ط 01، دار الفكر، 2007م، ص 78.

ومنه فإن تحليل عز الدين إسماعيل للقصيدة جعله يتعرض للنقد، وهو تحليله للقصيدة كان مرده للعقدة الجنسية.

عقدة أوديب :Complexe doedipe :

إنها الجملة المنظمة من رغبات الحب والعداء التي يشعر بها الطفل تجاه والديه تظهر هذه العقدة في شكلها السلبي والإيجابي[1].

أراد عز الدين إسماعيل أن يقدم لنا قراءة لبعض الأعمال المسرحية من خلال آليات المنهج النفسي فتطرقنا إلى تحليل مجموعة من النماذج المسرحية منها مسرحية

" هاملت " لشكسبير.

ففي تحليله لمسرحية " هاملت " لشكسبير يرى بأن لغز هاملت وتوانيه في الانتقام لأبيه ظل غامضا وحيرا لكثير من الدارسين[2].

يذهب إلى أن التغيرات النفسية التي تناولت هاملت، على أساس نفسي قد فشلت كغيرها في الوصول إلى حل حاسم.

[1] - جان لابلانش : معجم مصطلحات لتحليل النفسي، ص 290.
[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 195.

ثم يشرع في تقديم تفسير أخر وهو تفسير النفسي التحليلي من خلال تركيزه على علاقة هاملت بشخصيات المسرحية فيرى بأن علاقته بأمه علاقة أدبية فقد عاش هاملت شأنه شأن أي طفل صغير من عقدة أوديب والتي ظلت مكبوتة، إلى أن مات والده فعادت للطهور وهو ما جعله يرفض الجلوس بجانبها عند أداء المسرحية وفضل الجلوس بجانب " أوفيليا " ليثبت لها بأنه إذ هي اتخذت حبيبا أخر فهو يتخذ حبيبة غيرها.

لنصل في الأخير إلى أن هاملت عانى كثيرا بسبب الصراع الذي كان يعتمد في داخله، هذا الصراع الذي كان المنهج النفسي وحده من أسد له الستار عند الوصول إلى حقيقته، ثم ينتقل الناقد عز الدين إسماعيلإلى نموذج مسرحي أخر وهو مسرحية الكاتب " يوجين أونيل " " أيام بلا نهاية " .

فقد فسر الناقد هذه المسرحية مستندا إلى أراء كل من فرويد ويونغ حول اللاشعور الجمعي إذ يرى بأن مشكلة " جون " لم تكن مشكلته وحده بل مشكلة عصر بأكمله وكذا " عقدة أوديب " هي التي تفسر لنا عودة " جون " إلى إيمانه القديم الذي عرفه وهو صبي، إن حب جون لأبيه كذلك وهو فضل لا يضع هذا التفسير لأن هذا الحب كان مستمدا من قوة الرمز الذي يمثله الأب على صدق تلك الحقيقة المدهشة التي تقول أن اختيار مادة الموضوع بخاصة في الأعمال المسرحية تحدده بصفة أساسية تلك الرفعة التي أطلق عليها التحليل النفسي اصطلاح عقدة أوديب.

اللاشعور : " Un cousions " :

يتكون من الاتجاهات والمشاعر والأفكار لا تخضع لضبط الإدراكي، ولا يمكن استدعائه إلى سطح الشعور إلا بصعوبة بالغة إن لم يكن بالمرة بواسطة محلل نفسي ولا تخضع لقيود الزمان والمكان[1].

ويتجلى ذلك في قوله (... فقد شفي من أزمته من خلال إتحاد ذاته التي كانت تعاني من الصراع بين الشعور واللاشعور)[2].

وبهذا يكون عز الدين إسماعيل قد حلل شخصية شهريار وغيره من الشخصيات التي سبقته في ضوء اللاشعور حيث رأى بأنه السبب الكامن وراء كل ما مرت به الشخوص من مشاكل وأزمات إلا أن إرجاع كل الظواهر إلى اللاشعور المؤلف ولا سلطة له عليها وهو ما ذهب إليه الناقد شايف عكاشة الذي يرى أن رد الأعمال الأدبية إلى اللاشعور يهمل ميزة الأدب ذاته إذ يصبح العمل الأدبي مجرد كلمات انبثقت من لا شعور الأديب وليس له أي سلطة عليها[3].

---

[1] - جان لابلانش : معجم مصطلحات لتحليل النفسي، ص 288.
[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 195.
[3] - شايف عكاشة : اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 165.

الشعور بالذنب :Sentiment de alpabill :

يستخدم هذا المصطلح في التحليل النفسي بشكل فضفاض فهو قد يدل على حالة عاطفية تتلو فعلا فلا يعتبره الشخص مدعاة للملامة[1].

يبدو ذلك واضحا في الفصل الثالث من الكتاب في تحليل مسرحية " سر شهرزاد " لأحمد باكثير.

ويتجلى ذلك في قوله : " إن كل الصراع الذي عانى منه " شهريار " راجع الى الشعور بالذنب "[2].

وصول شهر زاد إلى المرحلة الأخيرة من خطتها وهي جعله يواجه نفسه بتعريضه للموقف مشبه للذي واجهه مع بدور، فيخر باكيا ويكتشف ما ارتكبه من خطيئة ويشعر بالذنب والندم وهذه الحالة التي اصطلح الناقد على تسميتها " بعقدة شهرزاد " .

ومنه نستنتج أن الشعور بالذنب يأتي بعد الندم وفوات الأوان وهذا ما عاشه شهريار.

عملية الخصاء : " Castrations "

تكون حول الخصاء الذي يحمل الجواب على اللغز الذي يطرحه الفرق الشراحي ما بين الجنسين رأى وجود أو غياب العضو الذكري[3].

---

[1] - جان لابلانش : معجم مصطلحات لتحليل النفسي، ص 280.
[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 195.
[3] - جان لابلانش : معجم مصطلحات لتحليل النفسي، ص 280.

يتمثل في رغبة دستوسفكي في احتلال مكان والده هذا الفعل الذي يترتب عليه عملية الخصاء من قبل الوالد مما جعله يقلع عن هذه الرغبة خوفا من الخصاء ومحاولة الإبقاء على ذكورته فتبقى هذه الرغبة في لاشعوره فتولد عنها الشعور بالذنب، والتي تنشأ عنها مجموعة من الاضطرابات والعقد من بينها حالة الصرع التي كانت تنتابه في صغره وكذا الشذوذ الجنسي الذي يتمثل إلى الميل الاتجاه الأنثوي Bisexual.

السادية Sadisme :

" إنه شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالتعذيب أو الإذلال الذي يصب على الأخر "[1]

حاول الناقد عز الدين إسماعيل في الباب الرابع من كتابه تقديم تحليل للرواية من خلال المنهج النفسي فتطرق لنموذج غربي وهو رواية " الأخوة كارمازوف" .

فقد اعتمد في تحليله للرواية بشكل كبير على الرجوع إلى حيثيات حياة وشخصية دستوفسكي ويتجلى ذلك في الكتاب من خلال قوله : " ... ومع ذلك فإن شخصية " دستوفسكي" تنطوي على قدر كبير من السادية .... "[2].

حيث يرى الناقد أن دستوفسكي عانى كثير من العقد والمشكلات فقد تميزت شخصيته بالسادية، والتي يعود مردها إلى " عقدة أوديت " وموت والده الذي يشكل منعرجا

---

[1] - جان لابلانش : معجم مصطلحات لتحليل النفسي، ص 280.
[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 214.

خطيرا، في حياته والذي كان السبب الرئيسي وراء تصرفاته وأفعاله ويتجلى ذلك خاصة في النوبات المشابهة للموت التي كانت تشابهه، كما تحمل هذه النوبات معنى العقاب.

ومنه فإن شخصية دستوفسكي ولدت عنها نزعة السادية نتيجة الشعور بالذنب.

الشذوذ الجنسي Perversion :

هو انحراف بالنسبة إلى الفعل الجنسي والذي يعرف على أنه جماع يرمي الى الحصول على النشوة من خلال الولوج التناسلي مع شخص جنسه أخر[1].

يتمثل في ألبوشا الذي كان يتميز بالشهوانية التي ورثها عن والده ولكنه في المقابل ورث العفة عن أمه التي كانت تعلقه بها شديدا وهو ما جعله يرفض بعض الكلمات الجارحة التي كان يتفوه بها زملائه في المدرسة مما جعلهم ينعتونه بأنه يحمل صفات أنثوية فقد أحس " اليوشا" بفراغ كبير نتيجة فقدانه لأمه وهو ما جعله ينجذب للأب

" روسيما " الذي رأى فيه تعويضا عن حب والدته وهو ما جعله يبكي دموعا حارقة عند موته لا لفقده هو وإنما لفقد أمه فيه، كان يشعر اتجاهه بالمقت لأنه كان السبب في حرمانه من والدته لذلك يوم وفاته لم يذرف دمعة واحدة[2].

[1] - جان لابلانش : و. ج بونتاريس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، تر : مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 288.
[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 237.

ومنه فإن فرويد استبعد "اليوشا" من تهمة المشاركة في قتل والده وذلك بسبب شذوذه الجنسي.

عقدة أورست :

حلل الناقد قصة السراب لنجيب محفوظ في ضوء عقدة أورست، إذ يرى بأن عقدة أوديب وحدها غير كافية، وأنه كان تركيزه في هذه المرة منصبا على " كامل " بطل القصة ولم يلجأ إلى تحليل حيثيات حياة المؤلف على عكس تحليله لرواية " الأخوة كارمازوف" ،لدوستفسكي الذي اعتمد على شخصية المؤلف بشكل مكثف، فقد رأى الناقد بأن عقدة أورست هي الحل الأمثل الذي يمكن أن نواجه به قصة السراب وهنا يصح لنا أن نقول إن الجزء الأكبر في شخصية كامل لا تفسره لنا إلا عقدة أورست"[1]. فقد رأى الناقد بأن عقدة أورست هي الحل الأمثل مستندا في رأيه هذا الى التشابه الكبير بين النهاية التي وصل إليها كل من أورست وكامل فكليهما كان السبب في مقتل أمه للتحرر من سيطرتها وتوجيه حبه إلى الخارج بدل الداخل.

فكل الأزمات التي مر بها كامل في حياته كان لأمه دور كبير فيها فحبه لأمه جعله يفشل مع زوجته وعدم استطاعته على ممارسة غريزته الجنسية معها كونه يعود إلىنشأته من الوقوع في زنا المحارم وهو ما يؤكده نجاحه في التواصل مع المرأة العباسية رمز الرذيلة في حين أنه فشل في التواصل مع زوجته.

[1] - عز الدين اسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 251.

الخاتمة

توصلنا من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج أهمها :

1 – اختلاف في المفهوم اللغوي للمصطلح، حيث نجد هناك من عالج هذه الموضوعات تحت باب الإصلاح والاصطلاح ويوجد من قال طائفة على أمر مخصوص.

والنقطة الجوهرية في هذه التعاريف هي الاتفاق بين طائفة معينة على أمر معين.

2 – أما في المفهوم الإصلاح للمصطلح هو العلم الذي على أساسه تتعارف الطوائف على علم، أو مدلولات علمية كانت أو تقنية...

3 – المصطلح النفسي ارتبط بعلم النفس وهو مجموعة مشكلة من المصطلحات المأخوذة من علم النفس، وهذه المصطلحات هي في صميم التكوين الأدبي ولا يمكن أن يخلو منها نص في أي عصر وعلى أي مذهب وهي تمنح النص قوة وتعطيه خصوصية.

4 –نشأة المصطلح النفسي تعود إلى سيغموند فرويد، أن العمل الأدبي موقع أثري له دلالة واسعة ولا بد من الكشف عن غوامضه وأسراره، فالإنسان يبني واقعه في علاقة أساسية من رغباته المكبوتة ومخاوفه ويعبر بها بشكل سلوك أو لغة ويرى أن اللاشعور مستودع للرغبات والدوافع المكبوتة التي تتفاعل بالأعماق بشكل متواصل، ويؤكد فرويد على أن مرحلة الطفولة بكل انفعالاتها واضطراباتها هي التي تحدد سمات الشخص

وبأن اللاشعور بنظر فرويد هو مصدر العملية الإبداعية، والأعمال الإبداعية هي ترجمة لمحتوى مستودع اللاشعور (بقايا من الدوافع والغرائز الطفولية).

وقد عمد فرويد إلى تاريخ الأدب ليستمد منه كثيرا من مصطلحاته في التحليل النفسي فسمى بعض ظواهر العقد النفسية على أسماء شخصيات أدبية (عقدة أوديت، عقدة الكترا ...)

- المصطلح النفسي لقي رواجا كبيرا في النقد الأدبي في العالم العربي وتوالت الدراسات النظرية التطبيقية التي تجعل موضوعها دراسة الأدب وفهمه وتحليل شخصية الأديب أو نقد النص الأدبي، ونجده عند كثير من النقاد العرب منهم : أمين خولي، محمد خلف الله أحمد، عز الدين إسماعيل.

- كتاب عز الدين إسماعيل التفسير النفسي للأدب هذا الأخير الذي كان محل دراستنا التطبيقية حيث حاولنا فيه دراسة تطبيقية للكتاب ذكرنا فيها نبذة عن الناقد عز الدين إسماعيل .

دراسة الكتاب (العنوان، واجهة الكتاب، مضمون الكتاب).

- تحليل مجموعة من المصطلحات النفسية التي وظفها عز الدين إسماعيل في كتابه " التفسير النفسي للأدب " وتفسيرها في ضوء المنهج النفسي التحليلي من بين هذه المصطلحات (عقدة أوديب، عقدة أورست، النرجسية، العصاب ...)

وختمنا بحثنا بتعريف مجموعة من المصطلحات النفسية.

قائمة المصادر والمراجع

أ-قائمة المصادر :

1 – عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، ط 04، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .

ب/ قائمة المراجع:

أولا : المراجع باللغة العربية:

1- **مصطفى طاهر الحيادة**: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نطرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، الكتاب الثالث، ط 01، عالم الكتب الحديث، الأردني، 2003.

2- **مصطفى الشهابي** : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، 1995.

3- **علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني** : التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

4- **حامد صادق قتيبي**: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط 01، دار ابن الجوزي، الأردن، 2005.

5- **يوسف وغليسي**: اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط 01، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.

6- **أحمد أمين**: البحث الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط 07، 1992.

7- **حسين الحاج حسن**: النقد الأدبي في أثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 01، 1416ه/1996م.

8- **صلاح فضل**: مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط 01، 1417ه.

9- **ميجان الرويلي وسعد البازعي** : دليل الناقد الأدبي.

10- **صلاح هويدي** : النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه.

11- **عبد الجواد المحمص**: المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على الشعر أبو الوفا، مجلة الحرس الوطني، تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي، سنة 16 عدد 155.

12- **سعد أبو الرضا** : النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية.

13- **أنور موسى** : علم النفس الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1432ه/2011م.

14- **عثمان موافي** : مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ج 01.

15- **لطيفة ابراهيم برهم**: دراسات في نقد النقد.

16- **وليد قصاب** : مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، ط 01، دار الفكر، 2007م

17- **عمر عيلان** : النقد العربي الجديد المقاربة في نقد النقد ، ط 01 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر 2010 م .

18- **محمد الديداوي** : الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط 01، المركز الثقافي العربي، 2002 م.

ثانيا : المراجع المترجمة :

19- **جان بيلمان نويل**: التحليل النفسي والأدب، تر : عبد الوهاب ترو ،منشورات عويدات بيروت ، 1994م.

ثالثا: المعاجم و القواميس :

20- **ابن منظور**: لسان العرب، ط 04، دار صادر، بيروت، 2005، مادة(ص.ل.ح) م 8.

21- **مجمع اللغة العربية**: المجمع الوسيط، ط 04، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004 م.

22- **جان لابلانش و ج ب بونتاليس** : معجم مصطلحات التحليل النفسي.

رابعا : المواقع والمجلات :

23- **البروفسور**: موقع جائزة الملك فيصل العالمية : ب 21 نسخة محفوظة، **عز الدين إسماعيل** : واي باك مشين، سبتمبر 2017 على الموقع.

24- مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين موقع ب نسخة، **عز الدين إسماعيل** : للإبداع الشعري واي باك موقع محفوظة مشين.

25- **الأستاذ** : جامعة عين الشمس موقع خ ح ج ت ث ب نسخة، الدكتور **عز الدين إسماعيل**، واي باك.

الملاحق

فهرس المصطلحات :

الأنا	ego	النظام الثاني من الجهاز النفسي، والأنا هو الذي يواجه الناس والمجتمع ويتدبر الأمور، ويرسم المخطط وتتحقق به الصور الذهنية والأحلام، ويتميز الأنا بين الشيء كفكرة وبينة وعيان ويدرك الأنباء بالحواس
الأنا الأعلى	Super ego	هو النظام الذي وظفته الأخلاق، وهو يتخارج مع الأنا لأنه جزء منه الذي يمثل الأوامر الوالدية والنواهي والقيم الاجتماعية والمثل الدينية
الشعور	Couscous	إنه مستوى التفكير الواضح والفعل الظاهر حيث يمكن استدعاء المواد الموجودة به بسهولة تلبية المتطلبات
العقدة	Complexe	أنها جملة منظمة من التصورات والذكريات ذات القيمة العاطفية القوية، واللاواعية جزئيا او كليا تتكون العقدة انطلاقا من العلاقات الشخصية في تاريخ الطفل، وقد

		تتدخل في انبناء كل المستويات النفسية أي : الانفعالات، والمواقف والتصرفات المتكيفة
حلم يقظة	Rêvediurne(rêverie)	يطلق فرويد هذه التسمية على سيناريو يتخيله الشخص في حالة اليقظة، مثيرا بذلك إلى تشابه حلم اليقظة بالحلم العادي، تشكل الأحلام النهارية تحقيق رغبة، كالأحلام الليلية وتتطابق أواليات تكوينهما.
مازوشية	Masochisme	إنه شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالعذاب والألم أو الإذلال الذي يحلق بالشخص
كبت	Refoulement	إنه عملية يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات من أفكار، أو صور أو ذكريات المرتبطة بالنزوة إلى اللاوعي أو أن يبقيها فيه، يحدث الكبت في الحالات التي يهدد فيها الإشباع إحدى النزوات القادرة على حمل المتعة للشخص

		بحد ذاتها، وبالتسبب بالإزعاج تجاه مطالب أخرى.
عقد إلكترا	Complexe d’Electre	يستخدم يونغ هذا المصطلح كمرادف لعقدة أوديب الأنثوية بغية الدلالة على وجود تناظر بين الجنسين هذا ما أخذ الفروق بينهما بعين الاختيار .
عقدة الابوة	Complexe paternel	يستمد فرويد هذا المصطلح للدلالة على الأبعاد الرئيسية لعقدة أوديب أي العلاقة المتجاذبة مع الاب
شذوذ	Perversion	هو انحراف بالنسبة إلى الفعل الجنسي " السوي " والذي يعرف على أنه جماع يرمي إلى الحصول على النشوة من خلال الولوج التناسلي مع شخص من الجنس الأخر.
رواية أسرية	roman famillail	وضع فرويد هذا التعبير للدلالة على الهرامات التي يغير الشخص خيالتها من خلال علاقته بوالديه، نجد أمثال هذه الهوامات في عقدة أوديب.

حاجة إلى العقاب	Besoin de punition	إنها مطلب داخلي افترض فرويد وجوده باعتباره يشكل مصدر سلوك بعض الأشخاص الذين يبين الاستقصاء التحليل النفسي أنهم يبحثون عن وضعيات مؤلمة أو مذلة كي يستسلموالها.

جان لابلانش و.ج.ب بونتاليس : معجم مصطلحات التحليل النفسي ص 416 ، ص439 ، ص428 ، ص357 ، ص300 ، ص353

فهرست موضوعات البحث

الفهرس:

تشكرات .

اهداء.

مقدمة 05-09

- الفصل الأول : دراسة المصطلح النفسي.....10

- مفهوم المصطلح : لغة / اصطلاحا.....11-14

- مفهوم المصطلح النفسي.....15 -16

- نشأة المصطلح النفسي.....17 -23

- المصطلح النفسي في النقد العربي.....24 -27

- الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للكتاب 28

- نبذة عن الناقد عز الدين إسماعيل.....29-31

- دراسة الكتاب.....32 -40

- توظيف المصطلح النفسي في الكتاب.....41-51

-الخاتمة 52-54

-قائمة المصادر والمراجع 55-59

-الملاحق 60-64

-الفهرس 65-66

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند اولحاج
البويرة

كلية:الآداب واللغات

Université akli mohand oulhadj
Bouira
Faculté des lettres et des langues

قسم :اللغة والأدب العربي
تخصص : دراسات نقدية

مذكرة

مكملة لنيل شهادة الليسانس

وصف المصطلح النفسي في كتاب ״التفسير النفسي للأدب״

لـ عز الدين إسماعيل

من إعداد الطالبتين

*زاير أحلام

*طايبي سيليا

تحت إشراف الأستاذ :

***قادة يعقوب**

السنة الجامعية 2020/2019

تشكرات

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بعطائك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب إلا برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة نبينا نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما يطيب لنا أن نتوجه بالشكر الجزيل و فائق التقدير للأستاذ المشرف ״قادة يعقوب ״ الذي كان لنا الشرف لنبحث تحت إشرافه وفقا لمنهجيته ونصحه وتوجيهه لنا بإتمام هدا البحث و كذلك لأساتذة اللغة والأدب العربي لجامعة البويرة و إلى جل الأساتذة اللذين وقفوا معنا وقفت تستحق منا إليهم هدا الشكر والتقدير و بـ الأخص الأستاذ ״احمد حيدوش ״الأستاذ ״ قارة حسين ״ الأستاذ ״عبد الحق كناوي ״ كما نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل من أشعل شمعة في درب عملنا من قريب أو من بعيد

اهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى من احمل اسمه بكل فخر ، يا من افتقدك مند الصغر ، يا من يرتعش قلبي لذكرك ، يا من أودعتني الله أهديك هدا البحث أبي الغالي رحمة الله عليك

إلى ملاك حياتي إلى من سقتني محبة وروتني مودة إلى من سهرت الليالي إلى من كان دعائها مفتاح نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى من حبها خالد في قلبي إلى آخر يوم في عمري أمي الحبيبة ״فاطمة״ أطال الله في عمرها .

إلى من حبهم يجري في عروقي أخواتي و إخواني و أولادهم و أزواجهم دون استثناء .

إلى من سرنا سويا في طريق النجاح زميلتي طايبي سيليا .

إلى رفيقات الدرب مريم ، و بسمة .

إلى عمتي الحبيبة مليكه و بناتها .

إلى من سمحت لي الصدفة و جمعتني بهم في مشواري الجامعي .

الى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي

أحلام

اهداء

الحمد لله ربي العالمين و الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم اهدي هدا العمل:

إلى والدي و والدتي حفظهما الله تعالى .

إلى أخي الحبيب و أخواتي و كل أفراد أسرتي .

إلى زميلتي و رفيقة دربي أحلام التي ساهمنا سويا بانجاز هدا البحث المتواضع
إلى من كانوا لي أوفياء ...جميع أحبائي و أصدقائي .

سيليا

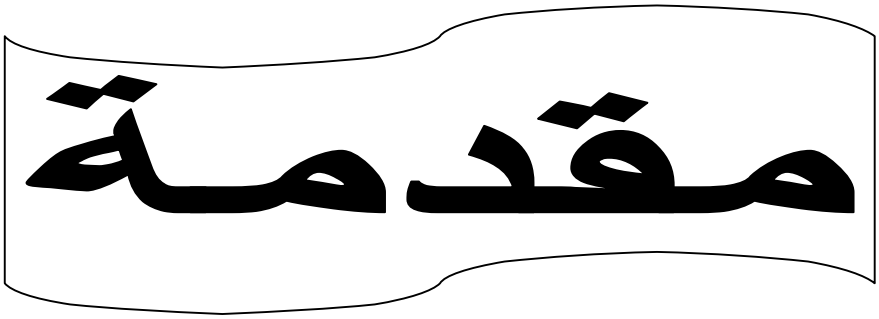
مقدمة

لقد ظهرت عدة نظريات غربية كانت المنطلق الأساسي لكثير من العلوم في مختلف المجالات، والتي كان لها الحظ الأوفر في الدراسة، وصل صداها حتى إلى الوطن العربي بفضل الاحتكاك والمجارات، ومن بينها نظرية التحليل النفسي ولمؤسسها سيغموند فرويد رائد التحليل النفسي وله مكانة كبيرة بين المنشغلين بعلم النفس والطب النفسي.

وقد انطلق فرويد من دراسة العناصر الطبيعية للكائن البشري من ناحية، والكشف عن ميولات الإنسان النفسية وعالمه الداخلي من ناحية أخرى كما أسهم في دراسة الحالات التي ترجع جذورها إلى الماضي، ذلك أن الظروف التي يكون فيها الموقف التحليلي مماثلا لاستشارة المشاعر والأفكار والتخيلات وإظهارها على السطح كأنها حاضرة .

وظهر ذلك جليا في بعض الأعمال الأدبية وتحليلها النفسي للمبدع أثناء إبداعاته، فالفنان له مكبوتات داخلية لا نستطيع التعرف عليها إلى أنها تظهر من خلال بعض العقد التي يعاني منها ويظهر أثرها في أسلوبه أثناء الكتابة، وكان في هذه الدراسات خاصة وصولها إلى الناقد العربي والذي أسقطها على الواقع الأدبي العربي.

ومن بين نقاد العرب الذين تأثروا بالنظرية الغربية، الناقد الدكتور عز الدين إسماعيل بما لهذا الأخير من بحوث ودراسات لهذا المجال حيث كان له الحظ الاوفر في تطبيق مناهج التحليل النفسي للأعمال الأدبية العربية.

ولقد تم اختيار أحد هذه المؤلفات وهو كتاب " التفسير النفسي للأدب " الذي يجمع بعض الدراسات الأدبية منها العربية والغربية والتي حاول فيها الناقد عز الدين إسماعيل توظيف مجموعة من المصطلحات النفسية في دراستنا ومحاولة الوصول إلى الخبايا النفسية للفنان.

ومن خلال الاطلاع على هذه الدراسات تم اختيار عنوان مناسب لموضوع البحث وهو وصف المصطلح النفسي في كتاب " التفسير النفسي للأدب " لعز دين إسماعيل، فالمنهج الذي اتبعناه هو المنهج النفسي الوصفي التحليلي بحكم أن الموضوع يعتمد على هواجس نفسية.

مقدمة حاولنا فيها الإحاطة بالموضوع:

1- الفصل الأول : تناولنا من خلاله دراسة المصطلح النفسي.

1- مفهوم المصطلح

أ – لغة

ب- اصطلاحا.

2- مفهوم المصطلح النفسي.

3- نشأة المصطلح النفسي.

4- المصطلح النفسي في النقد العربي.

2- الفصل الثاني :دراسة تطبيقية لكتاب ״ التفسير النفسي للأدب ״ .

1- نبذة عن الناقد عز الدين إسماعيل

2- دراسة الكتاب شكلا.

2-1- دراسة العنوان.

2-2- دراسة واجهة الكتاب.

2-3- دراسة مضمون الكتاب.

2-4– منهج عز الدين إسماعيل في الدراسة.

2-5- دراسة محتوى الكتاب.

وأيضا تطرقنا إلى تحديد المصطلحات التي وظفها الناقد عز الدين إسماعيل وقمنا بتحليلها في ضوء المنهج النفسي التحليلي, ثم ختمنا هذا بخاتمة حاولنا من خلالها تقديم حوصلة لما جاء في البحث، وما توصلنا إليه من نتائج.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها : كتاب مناهج النقد المعاصر لصلاح فضل، وكتاب علم النفس الأدبي ...الخ

وقد واجهت الدراسة صعوبات نذكر منها:

- قلة المراجع التي تحلل أعمال الناقد " عز الدين إسماعيل " خاصة في هذا المجال.

- صعوبة المنهج المتناول .

وقد حاولنا قدر الإمكان الإحاطة بالموضوع والإلمام بمختلف جوانبه وفي الأخير أحب أن أقدم كلمة شكر في حق كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث.

الفصل الأول : دراسة المصطلح النفسي

1- مفهوم المصطلح :

أ-لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور أن : " الصلاح ضد الفساد والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصلحوا، وتصالحوا، اصّالحوا "[1].

أما معجم الوسيط فيضيف : " صَلُحَ، صِلاحًا، وصَلُوحًا : زال عنه الفساد اصطلح القول : زال ما بينهما من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا ... "[2].

وقال الأزهري في مادة (ص. ل. ح) " الصُّلْحُ تصالح القوم، اصَلَحوا بمعنى واحد "[3]

---

[1] - ابن منظور : لسان العرب، ط 04، دار صادر، بيروت، 2005، مادة (ص ل ح) مر 8، ص 267.

[2] - مجمع اللغة العربية : المجمع الوسيط، ط 04، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، مادة (ص ل ح)، ص 520.

[3] - مصطفى طاهر الحيادة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، الكتاب الثالث، ط 01، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2003، ص 12.

ونجد عن الزبيدي : " واصطلحا، واصَّلحا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وادغموها في الصاد، وتصالحًا، اصَّلحا بالتاء بدل الطاء كل ذلك بمعنى واحد تحل على الاتفاق والاجتماع " [1].

هناك من عالج هذه الموضوعات تحت باب الإصلاح والاصطلاحات فمثلا في المعجم الوسيط نجد فيه " الاصطلاح " مصدر أصلح واتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته.

واللفظ الاصطلاحي : ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي "[2] .

وفي مستدرك التاج هو " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، فيقال مثلا : اصطلح العلماء على رموز الكيمياء، أي اتفقوا عليها، وهذه الرموز هي مصطلحات أي مصطلح عليها "[3]

والنقطة الجوهرية في هذه التعاريف هي الاتفاق بين طائفة معينة على أمر معين، فإذا كان هذا الأمر هو معنى للفظ ما فإن موضوع الاتفاق هو تخصيص دلالة لفظ بهذا المعنى ولكل علم اصطلاحاته على هذا الاعتبار.

---

[1] - المرجع نفسه : ص 13.
[2] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 04، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 520.
[3] - مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، 1995، ص 5.

ب- اصطلاحا :

لم تذكر المعاجم وكتب الأوائل تعريفا اصطلاحيا للمصطلح، إلا الشريف الجرجاني الذي عرفه بقوله : " هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوع الأول وإخراج اللفظ منه وقبل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وقبل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي أخر لبيان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين "[1].

وقال مصطفى الشيباني : " لقد اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية ... والاصطلاح يجعل – إذًا- للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية ... والمصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بد في كل مصطلح من وجود مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، فالسيارة في اللغة القافلة، والقوم يسيرون، وهي في اصطلاح الفلكين، اسم لأحد الكواكب السيارة التي تسير حول الشمس، وفي الاصطلاح الحديث هي " الأوتومبيل "[2].

والمصطلح عند ابن العربي هو : " كلمة ترمز إلى حقيقة هي في الواقع واحدة لها عدة وجوه "[3].

---

[1] - علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني : التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 32.

[2] - حامد صادق تبني: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط 01، دار ابن الجووزي، الأردن، 2005، ص 125.

[3] - المرجع نفسه : ص 170.

فالمصطلح هو سيد الموقف في اللغة العربية المتخصصة، وهو وحدة من وحدات لغة العلم التي تسعى إلى إثبات حصاد البحث والتجريب، وهو أيضا لبنة من لبنات نسيج النشاط المعرفي المجتمعي وهذا ما يؤكده محمد الديداوي بقوله : " الاصطلاح في اللغة المتخصصة في منتهى الأهمية وتصلح المصطلحات لما يلي :

- تنظيم المعرفة على أساس العلاقات بين المفاهيم.

- نقل المعرفة والمهارات والتكنولوجيا.

- صياغة المعلومات العلمية والتقنية ونشرها.

- ترجمة النصوص العلمية والتقنية.

- استخلاص المعلومات العلمية والتقنية وإيجازها "[1].

ومن هنا نستنتج أن ما يسمى بالاصطلاح يساهم في بناء العلوم وعلى أساسه تتعارف الطوائف على علم أو مدلولات علمية كانت أو تقنية أو لغوية أو غيرها.

أما تحديد معنى (المصطلح) في المعاجم الغربية، فقد عرفه المعجم الانجليزي على أساس كلمة " Term" بأنها " لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات أو معنى خاص بعلم أو فن، أو مهنة أو موضوع "[2]، فاللغات الأوربية تضع لهذا المفهوم

[1] - محمد الديداوي، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط 01، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002، ص 275.

[2] - يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح في االخطاب النقدي العربي الجديد، ط 01، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008، ص 22 – 23.

كلمات متقاربة النطق والكتابة من طراز Terme الفرنسية و Term الانجليزية وTermine الايطالية و Termo البرتغالية و Termino الاسبانية وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية Terminues وعلى هذا فإن مصطلح Terme بتحديد عام هو " كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما "[1].

وعموما فإن " المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل Forme أو التسمية Dénomination والأخر المعنى Sens أو المفهوم Nation أو التقويم Concept يوحدهما التعريف أو التحديد Définition أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني"[2]، فالمصطلح دليل لساني يتشكل من لفظ ومفهوم يقوم الأول بتحديد الثاني .

3- مفهوم المصطلح النفسي :

أقرت العلوم الإنسانية العلاقة المميزة القائمة بين الأدب وعلم النفس وقد يكون من الصعب الفصل بينهما، لأن " النفس تصنع الأدب وكذلك يصنع الأدب النفس (...)" والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة، إنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا، وهما حين يلتقيان يصنعان حول الحياة

[1] - المرجع نفسه : ص24.
[2] -المرجع السابق :ص 27.

إطارا، فيصنعان لها بذلك معنى، والإنسان لا يعرف نفسه إلا حين يعرف للحياة معنى، وحقيقة هذه العلاقة ليست شيئا مستكشفا للإنسان الحديث، لأنها كانت قائمة منذ أن عرف الإنسان وسيلة التعبير عن نفسه "[1].

وأكد علماء النفس أهمية الاطلاع على القيم المختزنة لدى المبدعين والتعرف على مكونات أنفسهم، وعلى الطريقة التي يبدعون بها أعمالهم الأدبية منطلقين من عدّ العمل الأدبي استجابة لمؤثرات خاصة، " وهو يصدر عن قوى نفسية فعالة "[2].

فالمصطلح النفسي ارتبط بعلم النفس والتقفوه النقاد ووظفوه في النقد بحيث أنه أصبح مصطلح نفسي نقدي ضمن مجال علم النفس.

فهو المصطلح الذي يدرس من خلاله مجموعة مشكلة من المصطلحات المأخوذة من علم النفس، وهذه المصطلحات هي في صميم التكوين اللغوي الأدبي ولا يمكن أن يخلو منها نص في أي عصر وعلى أي مذهب وهي تمنح النص قوة وتعطيه خصوصية، تكون له جزءا لا يتجزأ من الجمال وعوامل النجاح ومن هذا وجبت ملاحظتها ومنحها حقها من الاهتمام.

[1] - أحمد أمين : البحث الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط 07، 1992.
[2] - جان بيلمان نويل : التحليل النفسي والأدب، ترجمة حسن المودن، المجلس الأعلى للثقافة، ط 01، 1997.

فالناقد هنا يتعامل مع الفن، وقوام الفن الحياة، وقوام الحياة نفس الفنان وما انطبع في نفسه من أثار الطبيعة والمجتمع فملأها عاطفة وأثارها خيالا حتى باتت الألفاظ والصور المشحونة قوة وتأثيرًا[1].

3- نشأة المصطلح النفسي :

ارتبط المصطلح النفسي ارتباطا وثيقا بعلم النفس بصدور مؤلفات (سيغموند فرويد) في التحليل النفسي وتأسيسه لعلم النفس استعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن كتجليات للظواهر النفسية من هنا يمكن أن نعتبر ما قبل

" فرويد" من قبيل الملاحظات العامة التي لا تؤسس لمنهج نفسي بقدر ما تعتبر إرهاقا وتوطئة له[2].

فقد رأى فرويد أن العمل الأدبي موقع أثري له دلالة واسعة ولا بد من كشف غوامضه وأسراره فالإنسان يبني واقعه في علاقة أساسية مع رغباته المكبوتة ومخاوفه ويعبر عنها في صورة سلوك أو لغة أو خيال[3]، ويرى أن " اللاشعور" أو "العقل الباطن" فهو مستودع للرغبات والدوافع المكبوتة التي تتفاعل في الأعماق بشكل متواصل ولكن لا

[1] - حسين الحاج حسن : النقد الأدبي في أثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 01، 1416هـ-1996م، ص 22.
[2] - صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط 01، 1417هـ، ص 64.
[3] - ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص 333.

تطفوا الى مستوى الشعور إلا أذا توفرت لها الظروف المحفزة لظهورها فالأدب والفن عنده ما هما إلا تعبير عن اللاوعي الفردي[1].

وقد كان اهتمام هذا العالم ينصب على تفسير الأعلام باعتباره النافذة التي يطل منها اللاشعور والطريقة التي تعبر بها الشخصية عن ذاتها فكان التناظر بين الأعلام من ناحية الفن والأدب من ناحية ثانية مغريا لاعتبار الفن مظهرا أخرا من مظاهر تجلي العوامل الخفية في الشخصية الإنسانية، فقد حدد فرويد خصائص الحلم بمجموعة من الأوصاف منها التكثيف، والإزاحة والرمز ثم أدرك أنها في التي تحكم أيضا طبيعة الأعمال الفنية والأدبية على وجه الخصوص[2].

فالعمل الفني والأدبي عند " فرويد " يتكون من محاولة إشباع رغبات أساسية ولا تكون الرغبة رغبة ما لم يحي بينهما وبين الإشباع عائق ما : كالتحريم الديني والحظر الاجتماعي أو السياسي ولهذا تكون الرغبة حسية تستقر في اللاوعي من عقل الفنان أو الأديب لكنها تجد لنفسها متنفسا من خلال صيغ معرفة وأقنعة من شأنها أن تخفي طبيعتها الحقيقية[3].

ويؤكد " فرويد " على أن مرحلة الطفولة بكل انفعالاتها واضطراباتها تتفاعل في الداخل وهي التي تحدد سمات شخصية الإنسان، فإذا عانى الطفل شيئا من الحرمان في

---

[1] - صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر، ص 64-65.
[2] - المرجع نفسه : صفحة نفسها .
[3] - ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص 333.

الداخل في هذه المرحلة، كانت هي المشكلة لأهم ملامح طريقته في السلوك وفي التصور فإذا كان هذا الإنسان فيما بعد مبدعا أو شاعرا، أصبح محكوما بجملة تجاربه الطفولية تلك، والمرجعية الحقيقية لما يستخدمه من رموز يوظفها في عمله الإبداعي وهذا يدفع " فرويد " إلى القول بأن اللاشعور هو مصدر العملية الإبداعية، والأعمال الإبداعية هي ترجمة لمحتوى مستودع اللاشعور من الرغبات غير المشبعة (عادة هي بقايا من الدوافع والغرائز الطفولية) فيعبر عنها بطريقة تتلاءم مع أعراف وقوانين المجتمع عن طريق آليات الدفاع من تكثيف وازاحة ورمز[1].

وقد عمد " فرويد " إلى تاريخ الأدب يستمد منه كثيرا من مقولاته ومصطلحاته في التحليل النفسي فسمي بعض ظواهر العقد النفسية، مثلا بأسماء شخصيات أدبية مثل عقدة " اوديب" و عقدة " **الكترا**" وغيرها كما لجأ إلى تحليل بعض اللوحات الفنية التشكيلية وبعض الأعمال الإبداعية والشعرية للتدليل على نظرياته في التحليل النفسي[2].

ولعل " فرويد " بالغ حينما وصف الأديب بأنه مريض نفسيا، وعمله يعكس عقده الجنسية وأمراضه النفسي، وهو هنا يرجع العملية الأدبية الإبداعيةإلى حالة مرضية كالعصاب وانفصام الشخصية وغيرها.

وهذا بدوره يدفعنا إلى طرح السؤال التالي :

---

[1] - المرجع نفسه : ص 334.
[2] - المرجع نفسه : ص 67.

إذا كانت العملية الإبداعية وليدة حالة مرضية يمر بها الأديب، فإذا شفي منها هل سيكف عن الكتابة؟ وهل سيتوقف التدفق الإبداعي؟ وهل كل الأدباء حقا يعانون أمراض نفسية[1].

ولذلك ظهر علم " نفس الإبداع " في الدراسات النفسية إذ يجعل التفوق في الإبداع نظير لنوع من العبقرية ثم يقرن هذه العبقرية بلون من ألوان الجنون فذروة التفوق في الإبداع توازي ذروة الشذوذ عن النسق السوي للحياة النفسية ولا يعتمد علم الإبداع على الفروض النظرية البحتة، وإنما يحاول إخضاع المبدعين لمجموعة من الاختبارات والأسئلة المصححة بطريقة منهجية وعلمية كما يتم إخضاع مسودات الأعمال الإبداعية ذاتها لهذا النوع من التحليل[2].

ولم تلبث مدارس علم النفس أن تطورت ونشأت اتجاهات أخرى كان لها أثرها البالغ في اكتشاف جوانب غير فردية لربط العالم الداخلي بالإبداع الأدبي من أهمها مدرسة "كارل يونغ " الذي نقل بحثه من اللاشعور الفردي إلى اللاشعور الجماعي.

فالشخصية الإنسانية في نظره لا تقتصر على حدود تجربتها الفردية بل تمتد لتستوعب التجربة الإنسانية للجماعة الموغلة في القدم وأن هذه الشخصية تحتفظ في قراراتها بالنماذج والأنماط العليا التي تختصر في الثقافة الإنسانية عبر الأجيال المختلفة وتنتقل على شكل رواسب نفسية موروثة عن تجارب الأسلاف، وتدخل هذه النماذج

[1] - صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث، قضايا ومناهجه، ص 79.
[2] - صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص 68.

والأنماط في تركيب طريقة التخيل الإنساني وطريقة الشعور وفي منظومة القيم، والفاعلية النفسية الإنسانية[1].

ففي الوقت الذي يتفق في " يونغ " مع أستاذه " فرويد " في فكرة اللاشعور نجده يرفض مغالاة أستاذه في تفسير الإبداع الفني في نوع العقد النفسية وإعطائها الأهمية الكبرى في حياة الفنان والسلوك الإنساني عامة فيونغ يرى أن الفنان أهم بكثير بل ربما لا يمكن مقارنته بمريض الأعصاب مما أتاح الفرصة لظهور تحليل نفسي جديد للأدب[2].

فقد جنحت الدراسات التي اعتنقت نظرية " يونغ " في اللاشعور الجمعي نحو تقصي مظاهر النماذج العليا، في الأدب والفن والأساطير والصور الشعرية والأدبية التي يعكسها إبداع هؤلاء الأدباء والفنانين في أعمالهم بواسطة تلك الرواسب المنحدرة إليهم من أسلافهم ومحاولة فهمها وتفسيرها في ضوء معرفتها للنماذج الأسطورية والشعائرية للأمم والشعوب[3].

وكان من أهم النقاد الذين وظفوا نظريات " يونغ " في علم النفس الجماعي في تحليل الأدب " نورثوب فراي " فقد عرض في كتاب " تشريح النقد " نظرية إمكانية تفسير الأدب العالمي خاصة في تجلياته في الثقافة الغربية بلغاتها المتعددة[4].

---

[1] - المرجع نفسه ص 73.
[2] - أنظر : صلاح هويدي : النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، ص 84-85.
[3] -المرجع نفسه : ص85
[4] - أنظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص 74.

ثم ظهر تيار آخر نفسي كانت له أهمية خاصة في تحليل الإبداع الأدبي، وهو المتمثل في مدرسة " آدلر " الرمزية وهي مدرسة تقارن بين الأحلام والرموز بشكل باهر[1].

وقد رفض " آدلر " تفسير أستاذه " فرويد " للإبداع تعويضا مقنعا عن كبت جنسي يعاني منه المبدع وضربا من ضروب التنفس في محاولة للتلاؤم مع العالم وتفاديا للمرض مع عدم رفضه لفكرة الدافع الغريزي للإبداع[2].

فقد كان " آدلر " يرى أن التعلق بالحركة لإثبات الذات هي الدافع والينبوع الأصيل لحل النفس البشرية، لأن ذات الإنسان أصدق به جنسه، وقد طبق علماء النفس هذه النظرية على " آدلر " فباتوا يراجعون فصول حياته فظهر لهم أنه كان يعاني في طفولته المبكرة ألاما شديدة من مرض " لين العظام " المعوق للحركة وكانت آلامه النفسية أشد فأدرك أهمية الجانب الحركي في حياة الإنسان إلى الحد الذي جعله يتخذها مذهبا يدعو إليها.

لقد أتاحت نظرية " آدلر " المجال للدارسين والنقاد الذين تأثروا بها النظر في عمل المبدعين وعقدهم ونواقصهم والربط فيما بينها وبين إبداعهم وتفسيرها في ضوء المعرفة، المتحصلة عن الأديب والفنان[1].

---

[1] - أنظر: المرجع نفسه، ص 74.

[2] - أنظر : صلاح الهويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، ص 86.

وكانت مدرسة الجاشتالت أحد الاتجاهات التي بلورت ملامح نظرية متميزة عن مدرسة التحليل النفسي الفرويدي، حين قدمت هذه النظرية نفسها في طروحاتها النظرية الأساسية بديلا منهجيا واضحا لاسيما عند ممثليها **هريدتويلر** .

كما أنه حدثت نقلة نوعية من منهج النقد المعتمد على المقولات النفسية في منتصف هذا القرن مع بداية المناهج البنيوية على وجه التحديد فقد اهتم جان بياجيه أحد مؤسسي الفكر البنيوي بعلم نفس الأطفال وبكيفية تكرار اللغة لديهم[2].

ثم أعلن " لاكان " الفرنسي أحد رواد الفكر البنيوي الربط بين اللغة وعلم النفس والأدب في منهج شديد التماسك، واعتبر أن اللاشعور مبني بطريقة لغوية وبذلك يعتبر الأدب أقرب التجليات اللغوي تمثيل هذا اللاوعي فتصبح بنية اللغة هي المدخل الصحيح للنقد النفسي[3].

ثم ظهرت ميادين كثيرة في علم النفس، وأخذت تمتد لتشمل دراسة الذاكرة وكيفية عملها والقوانين التي تحكم قيامها بوظيفتها، وأصبحت هذه الدراسة تعتمد على جانب فسيولوجي يتمثل في بحث كيفية قيام المخ بوظائفه وعلى جانب معملي يرتبط بالتجارب التي تجري على عينات مختارة لاختيار كيفية الذكاء الاصطناعي من فروع علم النفس التجريبي، وهذا الفرع ذو أهمية بالغة عندما يطبق على النصوص الأدبية،

---

[1] - أنظر : عبد الجواد المحمص : المنهج النفسي في النقد دراسة تطبيقية على شعر أبو الوفا، مجلة الحرس الوطني، تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي، السنة 16، العدد 155، صفر 1419هـ، ص 80.

[2] - سعد أبو الرضا : النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية، ص 82.

[3] - المرجع السابق: ص 82.

لأنها ذات مؤشرات علمية دقيقة لا تشرح لنا كيفية إنشاء النصوص الأدبية بل تشرح لنا بالدرجة الأولى كيفية تلقي النصوص والاستجابة لها وفهمها[1].

وعلى ما سبق تلتهم الدراسات الفنية بحيث لم تقتصر على المرسل ولم تعد تتجلى في بعض الشذوات المتفرقة في النص وإنما أخذت تتجه إلى المتلقي وتشرح كيفية استجابته الذهنية والتحليلية والحسية للأعمال الأدبية ونوع هذه الاستجابة وكيفية فهمه لها، وما يدخل تحتها من عوامل تساعد على تحديدها[2].

4- المصطلح النفسي في النقد العربي :

يمكن القول أنه في نقدنا القديم (نظرات) نفسية (لا نظريات)، فقد أشار إلى المحفزات على قول الشعر، وروي أن عبد الملك بن مروان سأل أرطأة بن سمية :

أتقول الشعر اليوم ? قال : والله ما أطرب,ولا أغضب ,ولا أرغب,وإنما يجيء الشعر عند إحداهن , وهده البواعث التي تثير التوترات النفسية التي تدفع إلى قول الشعر ,نجدها عند غير شاعر :فدعبل بن علي الخزاعي يقول : من أراد المديح فالرغبة ,ومن أراد الهجاء فالبعضاء ومن أراد الشبيب فالبشوق والعشق ومن أراد المعاداة فالاستبطاء ,وأبوتمام يوصي تلميذه البحتري بقوله :اجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه فان الشهوة نعم المعين...

---

[1] - نفسه: ص 75.

[2] - صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر، ص 76-77

فصحيح ان القدماء اثاروا إشارات نفسية مهمة في الميدان الادبي بيد ان ما قدموه لا يعد منهجا سيكولوجيا مكتمل المعالم [1]

ولا شك أن المصطلح النفسي قد لقي رواجا كبيرا في النقد الأدبي في العالم العربي وتوالت الدراسات النظرية والتطبيقية التي تجعل موضوعها دراسة الأدب وفهمه وتحليل شخصيته الأدبي، أو نقد النص الأدبي، ولا يزال هذا يحضى باهتمام داخل أروقة الجامعات وخارجها ومن الطبيعي كما يقول الدكتور محمد الربيعي : " أنه ليس كل ما يكتب تحت راية النقد النفسي له قيمة تستحق الاهتمام ومن دراسات المبكرة في هذا

1-صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ، ط 01 ، دار الافاق العربية ، 1417 هـ ، ص64

المجال ما نشره الأستاذ " أمين الخولي " عام 1939م، فقد نشر فصلا في المجلد الرابع من الجزء الثاني من مجلة كلية الأدب بعنوان البلاغة وعلم النفس والذي لاحظ فيه وجود اتصال وثيق بين علوم البلاغة وعلم النفس، وحين بحث في تعريف البلاغة عند البلاغيين القدامى وكذلك في تقسيمهم أضرب الخبر بمراعاة حال المخاطب ولا شك أن هذا الاتجاه كان له تأثيره الواضح على الأستاذ " أمين الخولي " في تفسيره الموضوعي للقراءات الأدبية[1].

ثم يأتي دور الدكتور " محمد خلف الله أحمد " الذي تابع في جامعة الإسكندرية أبحاثه في العلاقة بين علم النفس والأدب، وتكونت له أثناء ذلك وجهة نظر شرحها في كتابه

[1] - أنور موسى: علم النفس الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1432هـ/2011م، ص 183.

من الوجهة النفسية في بحث الأدب ونقده وهو يحمل طابع نظريا وتكمن قيمته إلى حد كبير في إشاراته التراثية ومحاولة تفسير بعض أراء عبد القاهر الجرجاني على أساس من علم النفس.

كذلك يحمل كتاب حامد عبد القادر (علم النفس الأدبي) طابعا نظريا وله طابع وسط بين الترجمة والتأليف.

ولم يكد ينتصف القرن العشرون حتى أصبح لدينا في الثقافة العربية مدرسة نشأت وأصبح لها إنجاز المتفرد في مجال علم النفس الإبداع أسسها عالم جليل هو مصطفى سويف الذي يعتبر كتابه الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة 1950 بمثابة نقطة الارتكاز الجوهرية للأعمال هذه المدرسة التي إن تشبعت بعد ذلك لدى تلاميذه، فكتبوا بحوثهم ودراساتهم اللاحقة عن بقية الأجناس الأدبية، فضلا كتبت مصري ختورة الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية وكتبه أيضا الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة، وهكذا تكونت في الثقافة العربية نواة المدرسة لعلم نفس الإبداع[1].

لكن ما يلفت نظرنا في معالجة ناقدنا للظواهر الفنية هو أن يفترض الرموز في كل قصيدة حتى ولو لم يكن فيها رمز، ثم يفسر هذه الرموز تفسيرا فرويديا من هذه الرموز المفترضة رموز الصورة الحوارية في قصيدة ثانية ريفية للشاعر عبد بدوي ثم تبلور واتضح في كتابه عن (ابن الرومي حياته من شعره) وكتابه عن (شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي)، وأبي نواس الحسن بن هانىء ومحمد النويهي في دراسته عن نفسية أبي نواس لأنه في هذه الدراسة على فرض كذلك وهو أن أبا نواس

[1] - صلاح الفضل، مناهج النقد المعاصر، ص 103.

مصاب بعقدة أوديب مستندا في ذلك على سيرته الذاتية، ومسلكه في الحياة، وتأويل بعض نصوص من شعره[1].

وللدكتور محمد النويهي كتاب ثقافة الناقد الأدبي وتناول فيه جوانب المعرفة النفسية اللازمة للناقد كي يحسن فهم العمل الأدبي والحكم عليه، أما كتابه عن شخصية بشار 1951م، فلا يختلف في منهجه عن كتاب العقاد عن ابن الرومي لكن النويهي يعود فيطلعنا 1953م بكتاب أخر عن نفسية أبي نواس حاول فيه شرح شعر الشاعر على أساس من صفات نفسية حددها[2].

[1] - عثمان مواضي : مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ج 01، ص 65.

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للكتاب

1-نبذة عن الناقد عز الدين إسماعيل :

ولد عز الدين إسماعيل في القاهرة في 29 يناير 1929، وهو ناقد وأستاذ جامعي مصري، تقاسم جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب لسنة 1420هـ/2000م مع الدكتور عبد الله الطيب[1]، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى سنة 1990، وجائزة مبارك في الآداب[2].

درس عز الدين إسماعيل في جامعات أم درمان الإسلامية بالسودان وبيروت العربية ومحمد الخامس بالمملكة العربية السعودية، كما قام بزيارات علمية قصيرة إلى كل من اليمن والأردن والعراق ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت وتونس وألمانيا والبحرين[3].

تولى عز الدين إسماعيل عمادة كلية آداب جامعة عين شمس في الفترة من 1980 إلى 1982، وعين أستاذا متفرغًا بقسم اللغة العربية بكلية آداب جامعة عين شمس بعد بلوغه الستين سنة 1989.

---

[1] - البروفيسور موقع جائزة الملك فيصل العالمية: بـ 21 نسخة محفوظة، عز الدين إسماعيل، واي باك مشين، سبتمبر 2017 على الموقع.

[2] - مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين موقع ب نسخة، عز الدين إسماعيل : للإبداع الشعري واي باك موقع محفوظة مشين.

[3] - الأستاذ : جامعة عين الشمس موقع خ ح ج ث ث ب، نسخة الدكتور عز الدين إسماعيل، واي باك على موقع محفوظة وصلة مكسورة مشين.

عمل عز الدين إسماعيل مديراً للمركز الثقافي العربي في بوت بألمانيا الغربية (1964-1965) وعين أمينا عاما للمجلس الأعلى للثقافة سنة 1984، ثم رئيسا لأكاديمية الفنون سنة 1985.

كما يعد عز الدين إسماعيل أحسن من طبق علم النفس على الأعمال الأدبية إذ أنه فسرها تفسيرا نفسيا، وربما يكون من الأوضح الإشارةإلى أن عز الدين إسماعيل لم يقتصر على منهج محدد في طول مسيرته النقدية.

أهم أعمال عز الدين إسماعيل :

*** نقد**

- الأسس الجمالية في النقد العربي.

- قضايا الإنسان في الأدب المسرحي .

- الشعر العباسي : الرؤية والفن.

- الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية.

- التفسير النفسي للأدب.

- المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي .

- الفن والإنسان.

*** شعر**

- دمعة للأسى . دمعة للفرح (ديوان شعري، 2000)

- محاكمة رجل مجهول (مسرحية شعرية، 1986)

*** ترجمة**

- رحلة إلى الهند، للروائي الانجليزي إدوارد دمورغان فورستر.

- السفينة ديربنت، للروائي الطاجيكي يوري كريموف.

*** التكريم والجوائز :**

- جائزة القلم الذهبي (يوغسلافيا، 1984).

- جائزة (الكويت، 1984) مؤسسة التقدم العلمي.

- جائزة الدولة التقديرية (مصر، 1985).

- وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (مصر، 1990) .

- جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب (المملكة العربية السعودية، 2000) .

- جائزة مبارك في الأدب.

يعد الناقد عز الدين إسماعيل واحدا من أهم نقادنا المعاصرين الذين أغنوا مكتبتنا بدراسات نقديةمهمة يمكن تصنيفها تحت عنوان الاتجاه النفسي، وهو اتجاه مهدت له مجموعة من النقاد المحدثين نذكر منهم أمين الخوالي، العقاد، طه حسين[1].

فقد كان للناقد عز الدين إسماعيل دور بارز في ترسيخ المنهج في ثقافتنا العربية إذ توجه بدراسته نحو الأثر الأدبي بذاته بعد أن كانت الدراسات السابقة تركز عن شخصية الأديب ويتجلى ذلك خاصة في " كتابه التفسير النفسي للأدب " والذي سيكون محل دراستنا لما لهذا الأخير من أهمية في الساحة النقدية.

2- وصف المدونة (الكتاب)

2-1- دراسة العنوان :

عنوان الكتاب هو " التفسير النفسي للأدب " عند تعمق في هذا العنوان، نجد أن الناقد قد حاول من خلال هذا الكتاب تقديم تفسير للأدب وذلك من خلال نظريات التحليل النفسي، كما يعكس العنوان أن الناقد قد وجه تحليله للنص الأدبي بذاته وليس لشخصية المؤلف وهذا يعني أن الناقد قد نحى منحا جديدا يتمثل في التركيز على الأثر الأدبي بذاته وهذا ما يؤكده عنوان الكتاب.

[1] - لطيفة ابراهيم برهم: دراسات في نقد النقد، ط 01، دار الينابيع عن سوريا، دمشق، 2009، ص 61.

2-2- دراسة واجهة الكتاب :

جاءت واجهة الكتاب عادية ولا تحمل أي صورة ولا رمز، ما عدا وجود إطار يحيط بالكتاب، حيث نجد اسم المؤلف في الأعلى، بعدها يأتي عنوان الكتاب مع العلم بأن الكتاب ينتمي إلى الطبعة الرابعة.

فتح عز الدين إسماعيل كتابه " التفسير النفسي للأدب " بافتتاح قام فيه برصد محاولات نقاد العرب القدامى والمتحدثين في مجال تطبيق المنهج النفسي، حيث تناول مثلا جهود الجرجاني قديما وكل من محمد خلف وأمين الخولي حديثا وفي الأخير ذكر أسباب تأليفه لهذا الكتاب الذي يعد امتدادا لهذه المحاولات ثم يذكر منهجه المتبع في الدراسة، الذي يقوم على التحليل وذلك من خلال تبينه للمنهج النفسي التحليلي حيث يقول : " .... ومع أنني قد استفيدمن حقائق علم النفس العام إلا أن أسس دراستي للأعمال الأدبية، التي عرضت كانت دائما مستمدة من حقائق علم النفس التحليلي "[1].

ويعود سبب تبني عز الدين إسماعيل لهذا المنهج في كونه يرى بأن العمل الأدبي نابع من اللاشعور وبالتالي فأنسب منهج لدراسته هو المنهج النفسي.

كما أكد الناقد بأن العلاقة بين الأدب وبين علم النفس لا يحتاج إلىإثبات لأنه ليس هناك من ينكرها وكل ما تدعو الحاجة إليه هو بيان العلاقة ذاتها وشرح عناصرها[2].

---

[1] - عز الدين إسماعيل، : التفسير النفسي للأدب، ط 04، دار غريب، القاهرة، ص 8.
[2] - المصدر نفسه، ص 5.

ثم يذكر في ختام الافتتاح بأن النتائج التي توصل إليها، من خلال الكتاب مزعمة مما أدى بالبعض إلىإنكارها لأننا لا نحب أن نواجه أنفسنا، ولكن الذي يهم، عز الدين إسماعيل هو اقتناع القارئ بهذا التفسير أما بالنسبة للدارسين فهو يرى بأنه وقع بين أيديهم كتابا سيساعدهم على فهم المنهج النفسي من جهة ومن جهة أخرى سيساعدهم على تطبيقه[1].

قضية الإبداع وتفسيرها في ضوء المنهج النفسي :

يرى عز الدين إسماعيل من خلال الباب الأول والذي عنوانه الحكم والتفسير معالجة مجموعة من القضايا التي تتعلق بعملية الإبداع.

إذ يرى بأن الاتجاه الجمالي والأخلاقي لم يعودا كافيين للتحليل بل أصبحا في حاجة إلى منهج أشمل يجمع بين الاتجاهين وهو المنهج النفسي، ثم تطرق الناقد في الفصل الأول من هذا الباب إلى قضيتين هامتين في علاقة المنهج النفسي التحليلي والأعمال الفنية القديمة، إذ هناك من يرى بأنه لا يمكننا تطبيق المنهج النفسي على الأعمال الأدبية القديمة وتفسيرها في ضوء المعارف الحديثة ما دام هذا الأدب لم يشهد هذه المعارف ولم يعاصرها[2].

[1] - المصدر نفسه: ص 5.
[2] - نفسه : ص 8.

إذ لا يمكننا أن نطبقها على أعمال شكسبير في تفسيره لشخصية هملت، فمظاهر الحياة لا تتغير ولكن الزاوية التي ننظر منها هي التي تتغير فقد يتراءى لشكسبير جانب منها ويكتشف لفرويد جانب أخر منها فتبدو الصورة أكثر وضوحا لهذا فلا ضير أن يفيد علم النفس متمثلا في فرويد من الشعر وشكسبير ما دام الهدف هو الكشف عن أكبر قدر ممكن من جوانب الحياة[1] .

أما الشق الثاني فيتمثل في العلاقة بين نتائج التحليل النفسي والإبداع الفني لدى الكتاب والفنانين المعاصرين فهو يطرح سؤالا هاما وهو أيجب على كل مبدع أن يلم هذه النتائج وأن يفيد منها في إبداعهالفني ؟

فهو يرى بأن كبار المبدعين لم ينتظروا ذيوع نتائج التحليل النفسي لكي يبدعوا أعمالهم أمثال شكسبير و دوستو فيسكي فقد أخرجوا أعمالهم الفنية دون أن تتاح لهم فرصة الاطلاع على آليات التحليل النفسي.

الفصل الثاني وعنوانه مشكلة الفنان والذي يفتحه بقول للشرنوبي[2] :

عشقت نفسها الحقيقية فازدا * ت خفاءا وأوغلت في الظلام

حين رحنا نحن الظلال نراها * بضرير العقول والأوهام

[1] - المصدر نفسه: ص 14.
[2] - المصدر نفسه : ص 19

والتي تعني أن الحقيقة تكون دائما بعيدة وصعبة المنال، وكلما زاد بحثنا عنها كلما زادت أكثر تعقيدا.

حاول عز الدين إسماعيل من خلال هذا الفصل أن يقدم لنا تفسيرا للعملية الإبداعية وذلك من خلال **مقولتي العصاب**والنرجسية، فأول شيء شخصت به حالة الفنان هي العصاب وبما أنه كذلك فعمله أيضا عصابي ولا يرتبط بالواقع ارتباطا صحيحا[1] .

وفي نهاية المناقشة حول عصاب الفنان يتوصل عز الدين إسماعيل إلى نتيجة مفادها أن كل فنان كأي شخص أخر يمكن أن يعاني من حالة مرضية.

فإن كان العصاب لا يفسر عملية الإبداع، فهل تفسره المقولة الثانية وهي نرجسية

فتحقيق الفنان لذاته عندما يجد عمله قبولا عند الجمهور، بأن يبدع عملا فنيا لا يتم إلا إذا كان هناك من يتلقى هذا العمل[2] .

بعد دراستنا لهذا الباب يمكننا القول بأن الناقد، قد حاول معالجة قضية الإبداع من خلال رصده لبعض القضايا والمشكلات (العصاب النرجسية) ومحاولة تسليط الضوء عليها إلا أن الناقد لم يتوصل إلى حلول لها في الختام بل تركها مفتوحة وبالتالي بقيت غامضة ومبهمة.

[1] - عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، ص 20.
[2] -- المصدر نفسه : ص 24.

تشكيل العمل الشعري وتحليله في ضوء المنهج النفسي :

يحاول عز الدين إسماعيل من خلال الباب الثاني من كتابه " التفسير النفسي للأدب " الذي هو عبارة عن فصلين نظري وتطبيقي حيث عالج الفصل الأول مجموعة من القضايا من بينها : التشكيل المكاني والزماني والفرق بينهما، قضية الوزن وعلاقتها بالحالة الشعورية، قيمة الصورة الشعرية، الفرق بين الصورة المرئية والحسية.

ثم في الفصل الثاني والذي عنوانه " دراسة تطبيقية " حيث قام فيه بإسقاط القضايا النظرية التي وردت في الفصل الأول على نماذج شعرية تنتمي إلى عصور مختلفة (القديم والحديث) وذلك من خلال ظاهرتي موسيقى الشعر والصورة الشعرية.

فقد تطرق الناقد إلى ظاهرة الوزن وعلاقتها بالحالة والشعورية وذلك من خلال مناقشة الفكرة التي ذهب إليها الخليل بن أحمد الفراهيدي أن هناك بعض الأوزان تتفق وحالة الحزن وبعضها يتفق وحالة البهجة، ليصل إلى نتيجة مفادها هذا المبدأ، لا يصح إلا بالنسبة لمن استخدم الوزن لأول مرة، فهذا الشاعر قد نسق الطبيعة حينئذ تنسيق لم يكون ناجز من قبل، وهذا البناء صورة نفسية لحالة الشاعر أي يكون تشكيل الشاعر للطبيعة من خلال نفسه لا أن يتبع في ذلك تشكيل قبلي يتحكم فيه[1].

[1] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 51.

تفسير الأدب المسرحي من المنظور النفسي :

أراد عز الدين إسماعيل من خلال الباب الثالث من كتابه أن يقدم لنا قراءة لبعض الأعمال المسرحية من خلال آليات المنهج فتطرق إلى تحليل مجموعة من النماذج المسرحية من بينها مسرحية " هاملت " لشكسبير ومسرحية " أيام بلا نهاية " ليوجين أونيلEugene Onil وكذا مسرحية " سر شهرزاد " لأحمد بكثير، وكان يبدأ في تحليله بتقديم ملخص للمسرحية ثم التفسيرات التي قدمت لها من قبل وأخيرا التفسير لها.

نأخذ مسرحية هاملت لشكسبير كمثال

ففي تحليله للمسرحية هاملت لشكسبير، يرى أن لغز هاملت وتوانيه في الانتقام لأبيه ظل غامضا ومحيرا للكثير من الدارسين مما أدى إلى ظهور عدة تفسيرات فهناك من أرجعه إلى خلل في تكوينه وهو رأي ذهب إليه كل من " شليفل " و " كولردج" و "جوته" وذلك بإرجائهم تردد هاملت في الانتقام بسبب إدمانه على التفكير، فكثرة التفكير توهن من القدرة على التنفيذ[1] .

إلا أن هذه الفكرة ليست على جانب من الصحة لأن أحداث المسرحية تثبت عكس ذلك فهو كان دائم التفكير حقا ولكنه في الوقت نفسه كان يعمل بل كان مفرطا وهو ما توضحه مجموعة من المواقف من بينها محاولته قتل " بولينوس " وسيره وراء الشبح

[1] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 128-129.

في غياب الليل دون أن يخشى شيئا وهو ما يؤكد أن فكرة تواني " هاملت " في الأخذ بالثأر بسبب التفكير لا يمكن أن يكون تفسيرا صحيحا[1].

*** التفسير الروائي من الوجهة النفسية :**

يحاول الناقد عز الدين إسماعيل في الباب الرابع من كتابه تقديم تحليل للرواية من خلال المنهج النفسي فتطرق لنموذج غربي وهو رواية " الأخوة كارمازوف " لـ "فيدور دستو فيسكي " وأخر عربي وهو رواية " السراب " لنجيب محفوظ .

فقد اعتمد في تحليله لرواية " الأخوة كارمازوف " على الرجوع إلى حيثيات حياة وشخصية دستوفسكي يرى بأن قصص دستوفسكي، صورة منه، وأي من كان يعبر عن كثير من أرائه وأفكاره بناء عمله الفني.

كما أشار بأن معرفة الحقيقة النفسية لشخصيته الكاتب، قد تساعدنا في كثير من العقد والمشكلات فقد تميزت شخصيته بالماسوشية، إضافة إلى الشذوذ الجنسي كل هذه الأمور مردها إلى عقدة أوديب.

مما ولد في شخصية دستوفسكي نزعتين مختلفتين وهما السادية والماسوشية نتيجة الشعور بالذنب، كما أنه كان يحمل صفات متناقضة فهو الشاعر والرجل المريض

[1] - المصدر نفسه، ص 133.

بالعصاب، والمفكر الأخلاقي والإنسان المخطئ، فقد كان يحب ويتقدم بالمساعدة في الوقت الذي كان يجب فيه أن يكره وينتقم[1].

وفي ختام هذا الفصل تطرق الناقد إلى تحليل " قصة السراب " لنجيب محفوظ في نوع المنهج النفسي وقد أرجع اختياره هذا إلى سببين الأول يكمن في كون القصة، هي قصة تجسد واقعا نفسيا وهو ما يجعلها نقلا خصبا لتطبيق المنهج النفسي عليها ومن جهة أخرى ليوضح نقطة بأن القصة النفسية ليست هي القصة المستكفية بذاتها، وفي غنى عن التفسير، بل القصة النفسية هي التي تجسد ظاهرة نفسية محورت عن الواقع مصاغة في قالب فني والتي ساعدت المنهج النفسي على كشف حيثياتها، فقصة السراب على الرغم من أنها قصة نفسية، إلا أن هذا لا ينفي قيمتها الفنية وأن تطبيق المنهج النفسي زادها وضوحا وكشف لنا عما وراءها من ظواهر[2].

فقد حلل الناقد هذه القصة في ضوء عقدة أورست إذ يرى بأن عقدة أوديب وحدها غير كافية وإن كان تركيزه في هذه المرة منصبا على كامل بطل القصة ولم يلجأ في تحليله إلى حيثيات حياة المؤلف بشكل مكثف.

فقد رأى الناقد بأن عقدة أورست هي الحل الأمثل الذي يمكن أن نواجه به قصة السراب[3]، مستندا في رأيه هذا إلى التشابه الكبير بين النهاية التي وصل إليها كل من

---

[1] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 222-223.
[2] - عمر وعيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، ص 144.
[3] - عز الدين إسماعيل : المرجع نفسه، ص 251.

أورست وكامل فكليهما كان السبب في مقتل أمه للتحرر من سيطرتها وتوجيه حبه إلى الخارج بدل الداخل.

توظيف المصطلح النفسي في كتاب " التفسير النفسي للأدب " :

وظف عز الدين إسماعيل مجموعة من المصطلحات النفسية في كتابه وقام بتحليلها في ضوء المنهج النفسي، ومن بين هذه المصطلحات نذكر : العصاب، النرجسية، الشعور بالذنب، اللاشعور، السادية، العقدة الجنسية، الشذوذ الجنسي، عقدة أوديت.

النرجسية :Narcissisme:

إنها الحب الموجه إلى صورة الذات استنادا إلى أسطورة نرسيس اليونانية[1].

يطرح الناقد سؤالا مفاده هل يمكن أن يكون الإفراط في حب الذات مفسر لكونه فنانا؟ ثم يتطرق إلى تفريق " زاخس " بين الشاعر وحالم اليقظة حيث يرى بأن الحالم يجعل من نفسه بطلا دائما في حين أن الشاعر لا يصنع ذلك، فالفنان يضحي بنرجسيته في سبيل أن يجد عمله قبولا عند الجمهور فلتحقيق الفنان لذاته، بأن يبدع عملا فنيا لا يتم إلا أذا كان هناك من يتلقى هذا العمل[2].

[1]- جان لابلانشو.ج.بيونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي، تر: مصطفى الحجازي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 220.

[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 25.

ليتوصل الناقد في ختام دراسته لنرجسيته بأن نرجسية الفنان تختلف عن نرجسية الحالم وإن كانت تشترك معها فإنها تسعى إلى رضى الجمهور فالفنان ليس نرجسيا المعنى المألوف فالنرجسية ممحورة وتكاد تكون ملغاة على عكس الحالم والزعيم، ليصل في الأخير بأن النرجسية على قرار العصاب لا تفسر لنا العملية الإبداعية، إذ لا يعد التفريق بين سلبية لا تخدم الهدف لذا فالتقسيم الايجابي ما زال مفضلا ثم ينتقل الناقد في سبيل تقسيم العملية الإبداعية وربطها بمجموعة من القضايا كالعبقرية والذكاء ليصل في الأخير إلى أن تفسير عملية الإبداع ما يزال بعيدا وصعب المنال[1].

ومنه نستنتج أن الناقد حاول معالجة قضية الإبداع من خلال رصده لبعض المشكلات والقضايا كالعصاب والنرجسية .... ومحاولة تسليط الضوء عليها إلا أن الناقد لم يتوصل إلى حلول لها بقيت غامضة ومبهمة.

العصاب :Néurose:

إنه إصابة نفسية المنشأ تكون فيها الأعراض تعبيرا رمزيا عن صراع نفسي يستمد جذوره من التاريخ الطفلي للشخص ويشكل تسوية ما بين الرغبة والدفاع[2].

ويظهر ذلك جليا عند عز الدين إسماعيل في قوله فأول شيء تشخص به حالة الفنان أنه عصابي " Neuratic " ..."[1]

---

[1] -المصدر نفسه :ص 28

[2] - جان لابلانش: معجم مصطلحات التحليل النفسي، ط 02، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الحمراء، شارع إيميل منابة سلام، 1417هـ – 1997م، بيروت.

كما جاء " ساولر ورنز فايج " " Soulrosezweig " بمقال عنوانه شبح " هنري جيمس " والذي يعد مثالا طيبا على تقدم التحليل النفسي إذ لم يعد عصاب الفنان، ظاهرة صرفية كما في السابق وبأن وجوده لا ينقص من قيمة العمل الفني روحيا ومقدرته على الإبداع وذلك من خلال فكرة أن معاناة الشخص وآلامه هي السبب في إبداعه.

فالشخص العصابي يبتعد عن المتعة وينزل بنفسه للألم كي يضمن نوعا أخر من القوة والمتعة ويسند رأيه هذا بقول الشاعر :

يستند الألم في نشوة الوحي .... وفيها الداء والأدواء .

أي المعاناة في السبيل إلى الوحي أي الإبداع فهذه النشوة هي مرض الشاعر ودواءه، فالإبداع هو الوسيلة للإخفاف عن الألم والتلذذ بها فلولا الألم ما كان الوحي ولو لا الوحي ما كانت اللذة ومن هنا تتأكد العلاقة السببية بين عصاب الفنان وقدرته على الإبداع[2].

وفي نهاية المناقشة حول عصاب الفنان يتوصل عز الدين إسماعيلإلى نتيجة مفادها أن الفنان كأي شخص أخر يمكن أن يعاني من حالة مرضية ولكن هذا لا يعني أنه مجنون فحتى عندما يكون الفنان عصابيا لا يكون لعصابه أي دخل في قدرته على

---

[1] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 20.
[2] - المصدر نفسه: ص 24.

الإبداع الفني لأنه حين يبدع يكون في حالة الصحة واليقظة النفسية الواعية بكل ما في الواقع من حقيقة[1].

العقدة الجنسية :complexe sexuel

ويتجلى ذلك في ختام الفصل التطبيقي من الباب الثاني في تحليل قصيدة ثنائية ريفية للشاعر " عبدو بدوي " في حوار بين الريفي حمدان وزوجته " حميدة "

فالقصيدة يمكن أن تكون حوار بعيد كل البعد عما ذهب إليه الناقد وهو ما ذهبت إليه الناقدة لطيفة ابراهيم من خلال قولها " أليس من الممكن أن يعبر الشاعر في هذه القصيدة وصورها عن تجربة يمر بها الفلاحون ... إنه احتمال وارد فلماذا نظر الناقد على النص الشعري من زاوية ضيقة جدا ولم يحاول رؤيته من زاوية أخرى[2].

نصل في الأخير إلى أن عز الدين إسماعيل قد غالب كثيرا في تفسيره للقصيدة، حيث ردها إلى العقدة الجنسية التي انطلقت منها وإليها انتهت ولم يفترض تفسيرا أخر، وبهذا حمل النص مالم يحتمل من دلالات وهو ما ذهب إليه الناقد وليد قصاب يقول : " وقد بدا واضحا ما وقع فيه الناقد من غلو وتسلط ومن اعتساف في التأويل وتحميل للنص فوق ما لا يحتمل من أجل تحقيق فكرة مسبقة يخطها الناقد ويريدإثباتها "[3] .

---

[1] - نفسه : ص25

[2] - لطيفة ابراهيم برهم: دراسات في نقد النقد ، ص 64.

[3] - وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، ط 01، دار الفكر، 2007م، ص 78.

ومنه فإن تحليل عز الدين إسماعيل للقصيدة جعله يتعرض للنقد، وهو تحليله للقصيدة كان مرده للعقدة الجنسية.

عقدة أوديب :Complexe doedipe :

إنها الجملة المنظمة من رغبات الحب والعداء التي يشعر بها الطفل تجاه والديه تظهر هذه العقدة في شكلها السلبي والإيجابي[1].

أراد عز الدين إسماعيل أن يقدم لنا قراءة لبعض الأعمال المسرحية من خلال آليات المنهج النفسي فتطرقنا إلى تحليل مجموعة من النماذج المسرحية منها مسرحية

" هاملت " لشكسبير.

ففي تحليله لمسرحية " هاملت " لشكسبير يرى بأن لغز هاملت وتوانيه في الانتقام لأبيه ظل غامضا وحيرا لكثير من الدارسين[2].

يذهب إلى أن التغيرات النفسية التي تناولت هاملت، على أساس نفسي قد فشلت كغيرها في الوصول إلى حل حاسم.

[1] - جان لابلانش : معجم مصطلحات لتحليل النفسي، ص 290.
[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 195.

ثم يشرع في تقديم تفسير أخر وهو تفسير النفسي التحليلي من خلال تركيزه على علاقة هاملت بشخصيات المسرحية فيرى بأن علاقته بأمه علاقة أدبية فقد عاش هاملت شأنه شأن أي طفل صغير من عقدة أوديب والتي ظلت مكبوتة، إلى أن مات والده فعادت للطهور وهو ما جعله يرفض الجلوس بجانبها عند أداء المسرحية وفضل الجلوس بجانب " أوفيليا " ليثبت لها بأنه إذ هي اتخذت حبيبا أخر فهو يتخذ حبيبة غيرها.

لنصل في الأخير إلى أن هاملت عانى كثيرا بسبب الصراع الذي كان يعتمد في داخله، هذا الصراع الذي كان المنهج النفسي وحده من أسد له الستار عند الوصول إلى حقيقته، ثم ينتقل الناقد عز الدين إسماعيلإلى نموذج مسرحي أخر وهو مسرحية الكاتب " يوجين أونيل " " أيام بلا نهاية " .

فقد فسر الناقد هذه المسرحية مستندا إلى أراء كل من فرويد ويونغ حول اللاشعور الجمعي إذ يرى بأن مشكلة " جون " لم تكن مشكلته وحده بل مشكلة عصر بأكمله وكذا " عقدة أوديب " هي التي تفسر لنا عودة " جون " إلى إيمانه القديم الذي عرفه وهو صبي، إن حب جون لأبيه كذلك وهو فضل لا يضع هذا التفسير لأن هذا الحب كان مستمدا من قوة الرمز الذي يمثله الأب على صدق تلك الحقيقة المدهشة التي تقول أن اختيار مادة الموضوع بخاصة في الأعمال المسرحية تحدده بصفة أساسية تلك الرفعة التي أطلق عليها التحليل النفسي اصطلاح عقدة أوديب.

اللاشعور : " Un cousions " :

يتكون من الاتجاهات والمشاعر والأفكار لا تخضع لضبط الإدراكي، ولا يمكن استدعائه إلى سطح الشعور إلا بصعوبة بالغة إن لم يكن بالمرة بواسطة محلل نفسي ولا تخضع لقيود الزمان والمكان[1].

ويتجلى ذلك في قوله (... فقد شفي من أزمته من خلال إتحاد ذاته التي كانت تعاني من الصراع بين الشعور واللاشعور)[2].

وبهذا يكون عز الدين إسماعيل قد حلل شخصية شهريار وغيره من الشخصيات التي سبقته في ضوء اللاشعور حيث رأى بأنه السبب الكامن وراء كل ما مرت به الشخوص من مشاكل وأزمات إلا أن إرجاع كل الظواهر إلى اللاشعور المؤلف ولا سلطة له عليها وهو ما ذهب إليه الناقد شايف عكاشة الذي يرى أن رد الأعمال الأدبية إلى اللاشعور يهمل ميزة الأدب ذاته إذ يصبح العمل الأدبي مجرد كلمات انبثقت من لا شعور الأديب وليس له أي سلطة عليها[3].

---

[1] - جان لابلانش : معجم مصطلحات لتحليل النفسي، ص 288.
[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 195.
[3] - شايف عكاشة : اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 165.

الشعور بالذنب :Sentiment de alpabill :

يستخدم هذا المصطلح في التحليل النفسي بشكل فضفاض فهو قد يدل على حالة عاطفية تتلو فعلا فلا يعتبره الشخص مدعاة للملامة[1].

يبدو ذلك واضحا في الفصل الثالث من الكتاب في تحليل مسرحية " سر شهرزاد " لأحمد باكثير.

ويتجلى ذلك في قوله : " إن كل الصراع الذي عانى منه " شهريار " راجع الى الشعور بالذنب "[2].

وصول شهر زاد إلى المرحلة الأخيرة من خطتها وهي جعله يواجه نفسه بتعريضه للموقف مشبه للذي واجهه مع بدور، فيخر باكيا ويكتشف ما ارتكبه من خطيئة ويشعر بالذنب والندم وهذه الحالة التي اصطلح الناقد على تسميتها " بعقدة شهرزاد " .

ومنه نستنتج أن الشعور بالذنب يأتي بعد الندم وفوات الأوان وهذا ما عاشه شهريار.

عملية الخصاء : " Castrations "

تكون حول الخصاء الذي يحمل الجواب على اللغز الذي يطرحه الفرق الشراحي ما بين الجنسين رأى وجود أو غياب العضو الذكري[3].

---

[1] - جان لابلانش : معجم مصطلحات لتحليل النفسي، ص 280.
[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 195.
[3] - جان لابلانش : معجم مصطلحات لتحليل النفسي، ص 280.

يتمثل في رغبة دستوسفكي في احتلال مكان والده هذا الفعل الذي يترتب عليه عملية الخصاء من قبل الوالد مما جعله يقلع عن هذه الرغبة خوفا من الخصاء ومحاولة الإبقاء على ذكورته فتبقى هذه الرغبة في لاشعوره فتولد عنها الشعور بالذنب، والتي تنشأ عنها مجموعة من الاضطرابات والعقد من بينها حالة الصرع التي كانت تنتابه في صغره وكذا الشذوذ الجنسي الذي يتمثل إلى الميل الاتجاه الأنثوي Bisexual.

السادية Sadisme :

" إنه شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالتعذيب أو الإذلال الذي يصب على الأخر "[1]

حاول الناقد عز الدين إسماعيل في الباب الرابع من كتابه تقديم تحليل للرواية من خلال المنهج النفسي فتطرق لنموذج غربي وهو رواية " الأخوة كارمازوف" .

فقد اعتمد في تحليله للرواية بشكل كبير على الرجوع إلى حيثيات حياة وشخصية دستوفسكي ويتجلى ذلك في الكتاب من خلال قوله : " ... ومع ذلك فإن شخصية " دستوفسكي" تنطوي على قدر كبير من السادية .... "[2].

حيث يرى الناقد أن دستوفسكي عانى كثير من العقد والمشكلات فقد تميزت شخصيته بالسادية، والتي يعود مردها إلى " عقدة أوديت " وموت والده الذي يشكل منعرجا

---

[1] - جان لابلانش : معجم مصطلحات لتحليل النفسي، ص 280.
[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 214.

خطيرا، في حياته والذي كان السبب الرئيسي وراء تصرفاته وأفعاله ويتجلى ذلك خاصة في النوبات المشابهة للموت التي كانت تشابهه، كما تحمل هذه النوبات معنى العقاب.

ومنه فإن شخصية دستوفسكي ولدت عنها نزعة السادية نتيجة الشعور بالذنب.

الشذوذ الجنسي Perversion :

هو انحراف بالنسبة إلى الفعل الجنسي والذي يعرف على أنه جماع يرمي الى الحصول على النشوة من خلال الولوج التناسلي مع شخص جنسه أخر[1].

يتمثل في ألبوشا الذي كان يتميز بالشهوانية التي ورثها عن والده ولكنه في المقابل ورث العفة عن أمه التي كانت تعلقه بها شديدا وهو ما جعله يرفض بعض الكلمات الجارحة التي كان يتفوه بها زملائه في المدرسة مما جعلهم ينعتونه بأنه يحمل صفات أنثوية فقد أحس " اليوشا" بفراغ كبير نتيجة فقدانه لأمه وهو ما جعله ينجذب للأب

" روسيما " الذي رأى فيه تعويضا عن حب والدته وهو ما جعله يبكي دموعا حارقة عند موته لا لفقده هو وإنما لفقد أمه فيه، كان يشعر اتجاهه بالمقت لأنه كان السبب في حرمانه من والدته لذلك يوم وفاته لم يذرف دمعة واحدة[2].

[1] - جان لابلانش : و. ج بونتاريس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، تر : مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 288.
[2] - عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 237.

ومنه فإن فرويد استبعد "اليوشا" من تهمة المشاركة في قتل والده وذلك بسبب شذوذه الجنسي.

عقدة أورست :

حلل الناقد قصة السراب لنجيب محفوظ في ضوء عقدة أورست، إذ يرى بأن عقدة أوديب وحدها غير كافية، وأنه كان تركيزه في هذه المرة منصبا على " كامل " بطل القصة ولم يلجأ إلى تحليل حيثيات حياة المؤلف على عكس تحليله لرواية " الأخوة كارمازوف" ،لدوستفسكي الذي اعتمد على شخصية المؤلف بشكل مكثف، فقد رأى الناقد بأن عقدة أورست هي الحل الأمثل الذي يمكن أن نواجه به قصة السراب وهنا يصح لنا أن نقول إن الجزء الأكبر في شخصية كامل لا تفسره لنا إلا عقدة أورست"[1]. فقد رأى الناقد بأن عقدة أورست هي الحل الأمثل مستندا في رأيه هذا الى التشابه الكبير بين النهاية التي وصل إليها كل من أورست وكامل فكليهما كان السبب في مقتل أمه للتحرر من سيطرتها وتوجيه حبه إلى الخارج بدل الداخل.

فكل الأزمات التي مر بها كامل في حياته كان لأمه دور كبير فيها فحبه لأمه جعله يفشل مع زوجته وعدم استطاعته على ممارسة غريزته الجنسية معها كونه يعود إلىنشأته من الوقوع في زنا المحارم وهو ما يؤكده نجاحه في التواصل مع المرأة العباسية رمز الرذيلة في حين أنه فشل في التواصل مع زوجته.

[1] - عز الدين اسماعيل : التفسير النفسي للأدب، ص 251.

الخاتمة

توصلنا من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج أهمها :

1 – اختلاف في المفهوم اللغوي للمصطلح، حيث نجد هناك من عالج هذه الموضوعات تحت باب الإصلاح والاصطلاح ويوجد من قال طائفة على أمر مخصوص.

والنقطة الجوهرية في هذه التعاريف هي الاتفاق بين طائفة معينة على أمر معين.

2 – أما في المفهوم الإصلاح للمصطلح هو العلم الذي على أساسه تتعارف الطوائف على علم، أو مدلولات علمية كانت أو تقنية...

3 – المصطلح النفسي ارتبط بعلم النفس وهو مجموعة مشكلة من المصطلحات المأخوذة من علم النفس، وهذه المصطلحات هي في صميم التكوين الأدبي ولا يمكن أن يخلو منها نص في أي عصر وعلى أي مذهب وهي تمنح النص قوة وتعطيه خصوصية.

4 –نشأة المصطلح النفسي تعود إلى سيغموند فرويد، أن العمل الأدبي موقع أثري له دلالة واسعة ولا بد من الكشف عن غوامضه وأسراره، فالإنسان يبني واقعه في علاقة أساسية من رغباته المكبوتة ومخاوفه ويعبر بها بشكل سلوك أو لغة ويرى أن اللاشعور مستودع للرغبات والدوافع المكبوتة التي تتفاعل بالأعماق بشكل متواصل، ويؤكد فرويد على أن مرحلة الطفولة بكل انفعالاتها واضطراباتها هي التي تحدد سمات الشخص

وبأن اللاشعور بنظر فرويد هو مصدر العملية الإبداعية، والأعمال الإبداعية هي ترجمة لمحتوى مستودع اللاشعور (بقايا من الدوافع والغرائز الطفولية).

وقد عمد فرويد إلى تاريخ الأدب ليستمد منه كثيرا من مصطلحاته في التحليل النفسي فسمى بعض ظواهر العقد النفسية على أسماء شخصيات أدبية (عقدة أوديت، عقدة الكترا ...)

- المصطلح النفسي لقي رواجا كبيرا في النقد الأدبي في العالم العربي وتوالت الدراسات النظرية التطبيقية التي تجعل موضوعها دراسة الأدب وفهمه وتحليل شخصية الأديب أو نقد النص الأدبي، ونجده عند كثير من النقاد العرب منهم : أمين خولي، محمد خلف الله أحمد، عز الدين إسماعيل.

- كتاب عز الدين إسماعيل التفسير النفسي للأدب هذا الأخير الذي كان محل دراستنا التطبيقية حيث حاولنا فيه دراسة تطبيقية للكتاب ذكرنا فيها نبذة عن الناقد عز الدين إسماعيل .

دراسة الكتاب (العنوان، واجهة الكتاب، مضمون الكتاب).

- تحليل مجموعة من المصطلحات النفسية التي وظفها عز الدين إسماعيل في كتابه " التفسير النفسي للأدب " وتفسيرها في ضوء المنهج النفسي التحليلي من بين هذه المصطلحات (عقدة أوديب، عقدة أورست، النرجسية، العصاب ...)

وختمنا بحثنا بتعريف مجموعة من المصطلحات النفسية.

قائمة المصادر والمراجع

أ-قائمة المصادر :

1 – عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، ط 04، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .

ب/ قائمة المراجع:

أولا : المراجع باللغة العربية:

1- **مصطفى طاهر الحيادة**: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نطرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، الكتاب الثالث، ط 01، عالم الكتب الحديث، الأردني، 2003.

2- **مصطفى الشهابي** : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، 1995.

3- **علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني** : التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

4- **حامد صادق قتيبي**: مباحث في علم الدلالة والمصطلح، ط 01، دار ابن الجوزي، الأردن، 2005.

5- **يوسف وغليسي**: اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط 01، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2008.

6- **أحمد أمين**: البحث الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط 07، 1992.

7- **حسين الحاج حسن**: النقد الأدبي في أثار أعلامه، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 01، 1416ه/1996م.

8- **صلاح فضل**: مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط 01، 1417ه.

9- **ميجان الرويلي وسعد البازعي** : دليل الناقد الأدبي.

10- **صلاح هويدي** : النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه.

11- **عبد الجواد المحمص**: المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على الشعر أبو الوفا، مجلة الحرس الوطني، تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي، سنة 16 عدد 155.

12- **سعد أبو الرضا** : النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية.

13- **أنور موسى** : علم النفس الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1432ه/2011م.

14- **عثمان موافي** : مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ج 01.

15- **لطيفة ابراهيم برهم**: دراسات في نقد النقد.

16- **وليد قصاب** : مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، ط 01، دار الفكر، 2007م

17- **عمر عيلان** : النقد العربي الجديد المقاربة في نقد النقد ، ط 01 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر 2010 م .

18- **محمد الديداوي** : الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ط 01، المركز الثقافي العربي، 2002 م.

ثانيا : المراجع المترجمة :

19- **جان بيلمان نويل**: التحليل النفسي والأدب، تر : عبد الوهاب ترو ،منشورات عويدات بيروت ، 1994م.

ثالثا: المعاجم و القواميس :

20- **ابن منظور**: لسان العرب، ط 04، دار صادر، بيروت، 2005، مادة(ص.ل.ح) م 8.

21- **مجمع اللغة العربية**: المجمع الوسيط، ط 04، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004 م.

22- **جان لابلانش و ج ب بونتاليس** : معجم مصطلحات التحليل النفسي.

رابعا : المواقع والمجلات :

23- **البروفسور**: موقع جائزة الملك فيصل العالمية : ب 21 نسخة محفوظة، **عز الدين إسماعيل** : واي باك مشين، سبتمبر 2017 على الموقع.

24- مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين موقع ب نسخة، **عز الدين إسماعيل** : للإبداع الشعري واي باك موقع محفوظة مشين.

25- **الأستاذ** : جامعة عين الشمس موقع خ ح ج ت ث ب نسخة، الدكتور **عز الدين إسماعيل**، واي باك.

الملاحق

فهرس المصطلحات :

الأنا	ego	النظام الثاني من الجهاز النفسي، والأنا هو الذي يواجه الناس والمجتمع ويتدبر الأمور، ويرسم المخطط وتتحقق به الصور الذهنية والأحلام، ويتميز الأنا بين الشيء كفكرة وبينة وعيان ويدرك الأنباء بالحواس
الأنا الأعلى	Super ego	هو النظام الذي وظفته الأخلاق، وهو يتخارج مع الأنا لأنه جزء منه الذي يمثل الأوامر الوالدية والنواهي والقيم الاجتماعية والمثل الدينية
الشعور	Couscous	إنه مستوى التفكير الواضح والفعل الظاهر حيث يمكن استدعاء المواد الموجودة به بسهولة تلبية المتطلبات
العقدة	Complexe	أنها جملة منظمة من التصورات والذكريات ذات القيمة العاطفية القوية، واللاواعية جزئيا او كليا تتكون العقدة انطلاقا من العلاقات الشخصية في تاريخ الطفل، وقد

		تتدخل في انبناء كل المستويات النفسية أي : الانفعالات، والمواقف والتصرفات المتكيفة
حلم يقظة	Rêvediurne(rêverie)	يطلق فرويد هذه التسمية على سيناريو يتخيله الشخص في حالة اليقظة، مثيرا بذلك إلى تشابه حلم اليقظة بالحلم العادي، تشكل الأحلام النهارية تحقيق رغبة، كالأحلام الليلية وتتطابق أواليات تكوينهما.
مازوشية	Masochisme	إنه شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالعذاب والألم أو الإذلال الذي يحلق بالشخص
كبت	Refoulement	إنه عملية يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات من أفكار، أو صور أو ذكريات المرتبطة بالنزوة إلى اللاوعي أو أن يبقيها فيه، يحدث الكبت في الحالات التي يهدد فيها الإشباع إحدى النزوات القادرة على حمل المتعة للشخص

		بحد ذاتها، وبالتسبب بالإزعاج تجاه مطالب أخرى.
عقد إلكترا	Complexe d’Electre	يستخدم يونغ هذا المصطلح كمرادف لعقدة أوديب الأنثوية بغية الدلالة على وجود تناظر بين الجنسين هذا ما أخذ الفروق بينهما بعين الاختيار .
عقدة الابوة	Complexe paternel	يستمد فرويد هذا المصطلح للدلالة على الأبعاد الرئيسية لعقدة أوديب أي العلاقة المتجاذبة مع الاب
شذوذ	Perversion	هو انحراف بالنسبة إلى الفعل الجنسي " السوي " والذي يعرف على أنه جماع يرمي إلى الحصول على النشوة من خلال الولوج التناسلي مع شخص من الجنس الأخر.
رواية أسرية	roman famillail	وضع فرويد هذا التعبير للدلالة على الهرامات التي يغير الشخص خيالتها من خلال علاقته بوالديه، نجد أمثال هذه الهوامات في عقدة أوديب.

حاجة إلى العقاب	Besoin de punition	إنها مطلب داخلي افترض فرويد وجوده باعتباره يشكل مصدر سلوك بعض الأشخاص الذين يبين الاستقصاء التحليل النفسي أنهم يبحثون عن وضعيات مؤلمة أو مذلة كي يستسلموالها.

جان لابلانش و.ج.ب بونتاليس : معجم مصطلحات التحليل النفسي ص 416 ، ص439 ، ص428 ، ص357 ، ص300 ، ص353

فهرست موضوعات البحث

الفهرس:

تشكرات .

اهداء.

مقدمة 05-09

- الفصل الأول : دراسة المصطلح النفسي.....10

- مفهوم المصطلح : لغة / اصطلاحا.....11-14

- مفهوم المصطلح النفسي.....15 -16

- نشأة المصطلح النفسي.....17 -23

- المصطلح النفسي في النقد العربي.....24 -27

- الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للكتاب 28

- نبذة عن الناقد عز الدين إسماعيل.....29-31

- دراسة الكتاب.....32 -40

- توظيف المصطلح النفسي في الكتاب.....41-51

-الخاتمة 52-54

-قائمة المصادر والمراجع 55-59

-الملاحق 60-64

-الفهرس 65-66